رياض الزهراء عليها السلام

١٨٢

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافية/ مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية في العتبة العباسية المقدّسة
العدد ١٨٢ /شهر ذي القعدة ١٤٤٣هـ/ حزيران ٢٠٢٢م
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾:

برنامج ذو جولات ميدانية إلكترونية توعوية في مراحل حياة نساء المستقبل

بنات العقيدة من رياحين المثنى

مسيرة حياة

تحددها أيام معدودات

في هذا العدد..

٥

٧

٩

١٢

١٥

١٧

٢٠

٢٢

٢٥

٣٩

العتبة العباسية المقدسة

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة
العدد ١٨٢ / شهر ذو القعدة ١٤٤٣هـ / حزيران ٢٠٢٢م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمريّ
دلال كمال العكيليّ
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلاميّ
التصميم والإخراج الفني
نور محمّد العليّ

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكترونيّ وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلّة الحقّ في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الإمامُ الرِّضا عليه السلام وَلِيُّ عَهدٍ مَظلُومٌ

كلّ يوم تولد حكاية من رَحِم الواقع، وكلّ حكاية إمّا أن تكون جيدة أو لا، وإمّا أن تكون مرئية أو مخفية، وهذا ما ينطبق على سيرة أهل البيت عليهم السلام وقصصهم، فأغلب حياتهم كانت مواجهات مع الباطل، وهناك الحرب التي تُزهَق بها الأرواح وتُجرَح الأجساد، وهناك الحرب التي تمثّل سباقًا بين الخير والشرّ، وهي أشدّ من القنابل والرصاص.

الشجاعة والتضحية هي السمة الغالبة لأبطال الخير الرابحين في النهاية مهما كانت النتائج، وهم الخُلَّص من الأنبياء وأئمة أهل البيت عليهم السلام ومحبّيهم، والخاسرون مصيرهم الموت المادّي والمعنوي باختلاف النتائج.

إلى جانب كلّ ذلك كانت هناك حرب اصطبغت ساحاتها وتلوّنت بتدرّجات اللون الرمادي، وقامت بخداع ومكر وإغواء وسوء نيّة من شخوصها وهم غالبًا ما يُبدون عكس ما يُبطنون، غريبون وضبابيّون من حيث الخيال والحقيقة، هم حكّام بني أميّة وبني العبّاس، إذ حاربوا أئمة أهل البيت عليهم السلام بكلّ ما أوتوا من قوّة وخبث، فردّ الله كيدهم إلى نحورهم.

وحرب المأمون العبّاسي التي شنّها على الإمام الرضا عليه السلام هي إحدى تلك الحروب، حيث الحقيقة محميّة من قِبل حارس الأكاذيب، من أجل المال والنفوذ والسلطة، حرب إعلامية ونفسية ضروس لاستغلال حبّ الناس لإمامهم وطاعتهم له؛ لأنّه الإمام المعصوم، سليل النبوّة ووريث الإمامة، والحاكم الشرعي على الأمة من مشرقها إلى مغربها، وكلّ ما في الوجود، اتّبع الظالم في حربه شتّى الأساليب لاكتساب المنفعة، وإضفاء الشرعية على ملكه الجائر عبر تعيين الإمام عليه السلام وليًّا للعهد، وحاك المؤامرات والدسائس، لكن من دون جدوى، ففي كلّ مرّة كانت الأمور تنقلب عليه، وينصر الله الحقّ على الباطل، ويتمّ الله نور الإمامة.

وتبقى نار الحرب مستعرة بين الحقّ والباطل، بين أصحاب الحقّ الذين يتّبعون أحكام الله تعالى وأوامره التي أنزلها على أنبيائه ورسله، وبين الشيطان وأتباعه إلى أن تقوم الساعة ويفصل الله تعالى بينهم ويحكم وهو أحكم الحاكمين.

رئيس التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ, لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

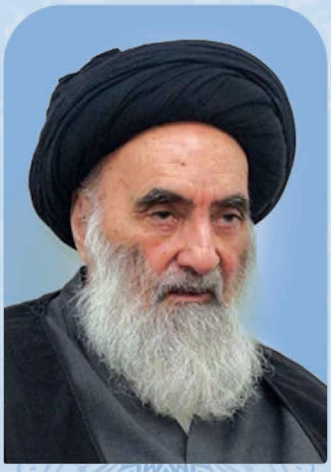

سيّد محمّد الموسويّ

جِهَادُ المَرأَةِ

السيّد محمّد الموسويّ

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (النساء: ١٢٤)، ورد في الرواية الشريفة أنّ الصحابية أسماء بنت يزيد الأنصارية وافدة النساء على رسول الله صلى الله عليه وآله، أتت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو بين أصحابه، فقالت: "بأبي وأمّي أنتَ يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليكَ، إنّ الله عزّ وجلّ بعثكَ إلى الرجال والنساء كافّة، فآمنّا بكَ وبإلهكَ، وإنّا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم وحاملات أولادكم، وأنّكم معاشر الرجال فُضّلتم علينا بالجمع والجماعات، وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحجّ بعد الحجّ، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ، وأنّ أحدكم إذا خرج حاجًّا أو معتمرًا أو مجاهدًا، حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا أثوابكم، وربّينا أولادكم، أفما نشارككم في هذا الأجر والخير؟

فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أصحابه بوجهه كلّه، ثم قال: "هل سمعتم مسألة امرأة قطّ أحسن من مسألتها في أمر دينها؟ فقالوا: يا رسول الله، أيّ امرأة تهتدي إلى مثل هذا؟! فالتفت إليها النبيّ صلى الله عليه وآله، وقال: "افهمي أيّتها المرأة، وأعلمي مَن خلفكِ من النساء أنّ حُسن تبعّل المرأة لزوجها، وطلبها مرضاته، واتّباعها أمره، يعدل ذلك كلّه، فانصرفت وهي تهلّل حتّى وصلت إلى نساء قومها من العرب، وعرضت عليهنّ ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله، ففرحنَ، وآمنَّ جميعهنّ، وسُمّيت رسول نساء العرب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله[1].

والنساء فيهنّ الكثير من العاقلات الكاملات اللواتي سبقنَ الرجال بكمالهنّ وعقلهنّ وحسن أفعالهنّ.

.....

(١) المجالس السنيّة في مناقب ومناصب العترة النبويّة: ج١، ص٢٩١.

صَوْتُ المَرأَةِ

السؤال: هل يجوز الاستماع إلى صوت النساء وهنّ يتحدّثنَ بواسطة مكبّر الصوت حين خطاباتهنّ في الاحتفالات الدينية أو غير ذلك؟ أو في الندوات التي تضمّ النساء والرجال؟

الجواب: لا مانع منه مع مراعاة أن لا يكون صوتهنّ موجبًا للريبة للرجال، وعدم تضمّن خطاباتهنّ لمضامين غير مناسبة مع حضور الرجال في الندوة، وأيضًا لا بدّ من مراعاة عدم الاختلاط بين الرجال والنساء على الوجه غير المسوّغ شرعًا.

السؤال: إذا جهرت المرأة في صلاتها الجهرية بحضور الأجنبي وكان صوتها موجبًا للريبة، فهل صلاتها تبطل بذلك؟

الجواب: لا تبطل إلّا إذا كان موجبًا للإخلال بقصد القربة.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تحسّن صوتها مع احتمال سماع الأجنبي؟

الجواب: إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيّجًا عادةً للسامع، فاللازم التجنّب عن ذلك مع إحراز سماع الأجنبي لصوتها، وإلّا فلا بأس به.

المصدر: sistani.org
موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستاني (دام ظله)

تتعدّد الأهداف والغايات البشرية بتعدّدِ الفلسفات والتوجّهات الفكرية والقناعات الشخصية؛ فهناك مَن يهدف إلى تحقيق السعادة المادّية، وهناك مَن يهدف إلى تحقيق السعادة الروحية، وهناك مَن يحاول الجمع بينهما، ومهما شرّق الإنسان وغرّب فلن يجد مَن يرشده إلى سعادته سوى خالقه (جلّ جلاله)، ولا غرو في ذلك؛ فمثلما لا يعلم بما يصلح لجهاز كهربائي ما من ظروف وما يفسده منها أكثر من صانعه الذي صنعه، كذلك لن يعلم ما يصلح الإنسان وما يفسده، وما يشقيه وما يسعده سوى خالقه الذي أوجده (جلّ وعلا شأنه).

وقد أوضح (سبحانه) سبيل الفلاح في قوله: ﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۞ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾ (الشمس ٧-١٠)، إذ أودع في النفس الإنسانية القدرة على التمييز بين الفجور وهو سبيل ارتكاب المعاصي واقتراف الذنوب والضلال والغواية، وبين التقوى وهي سبيل السلامة والطاعات والهداية، ثم جعله مختارًا ذا إرادة، يختار بنفسه أيّ السبيلين شاء.

ولذا كان هدف المؤمنين والمؤمنات تزكية أنفسهم وأهليهم، عملًا بقوله تعالى: ﴿**قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**﴾ (التحريم:٦)؛ عبر أداء الواجبات، واجتناب المحرّمات، وتخلية النفس من الرذائل، وتحليتها بالفضائل.

بيد أنّ كُلًّا من الفقه (الأحكام الشرعية) والأخلاق مُبتنٍ على أساس، هو أساس الدين كلّه، ألا وهو العقيدة؛ فإن لم تصلح العقيدة فلن يصلح أيّ من الفقه والأخلاق؛ ولذا فإنّ السبيل الأوحد إلى تزكية النفس ومن ثمّ الفلاح هو معرفة العقيدة الحقّة معرفةً دقيقة شاملة، واليقين بها يقينًا راسخًا، فقد رُوِيَ عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: "**أولُ الدّين معرفتُه**"[1].

ومن هنا كان مفتاح تربية الأبناء - فضلًا عن النفس- تربيةً دينيةً رصينةً تحصّنهم من الشبهات، والانزلاق في الشهوات، أو تعالجهم من الآفاتِ الخُلُقية والاستهانة بالأحكام الشرعية، هو تأسيس أساسٍ عَقَدي رصين؛ ليُبنى عليه الفقه والأخلاق على نحو ركين، لا تهزّه العواصف الفكرية المضلّلة، ولا تطيح به الملذّات والفتن المزلزلة.

فمَن يُغرس فيه حبّ الله (تعالى) سيسعى إلى رضاه، ولا يترك واجبًا، ومَن يتيقّن من أنّ الله (جلّ جلاله) يراه ليلًا ونهارًا، فإنّه لا يرتكب مُحرّمًا، ومَن يعتقد بعدله (سبحانه) لا يتبرّم من القضاء والقدر، بل يرضى بما تطاله من نوائب ويتسلّح لمواجهتها بالصبر، ومَن يعتقد بأنّ المعصوم- النبيّ ﷺ والأئمة ﷺ- مُفترض الطاعة، لا يحيد عن أوامره ونواهيه، ومَن يعتقد بيوم القيامة، يرى عند كلّ فعل وقول النعيم المقيم، ونار الجحيم أمامه.

.....

(١) نهج البلاغة: ج١، ص٧٢.

مِفتاح الفلاح

ولاء قاسم العبادي
• النجف الأشرف

النِّفَاقُ مَرَضُ القَلبِ

آمال شاكر الأسديّ
• كربلاء المقدّسة

الفقر عنوان لا يقتصر على الجانب المادّي فقط، بل يشمل الجانب الروحي، فمثلما أنّ هناك أمراضًا بدنيةً يكون الإنسان ضحيّتها، هناك أمراض روحية تفتك بشخصيته وتزعزع إيمانه كالنفاق.

وفيما أوصى به أمير المؤمنين ابنه الحسن عليه السلام قائلًا: **"يا بنيّ، إنّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من ذلك مرض البدن، وأشدّ من ذلك مرض القلب"**[1].

ووصف القرآن الكريم حال المنافقين بأنّهم أشدّ خطرًا من الكافرين، فقال تعالى: ﴿**هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ**﴾ (المنافقون: ٤).

والنفاق يستشري في القلب كالسمّ في البدن، فيبدأ ببذرة ثمّ يتحوّل إلى سلوك، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: **"إنّ النفاق يبدو لمظة سوداء، فكلّما ازداد النفاق عظمًا ازداد ذلك السواد، فإذا استكمل النفاق اسودّ القلب"**[2].

وللنفاق أسباب، منها تحقيق المصالح، فيحاول المنافق التظاهر بالانتماء إلى أشخاص للوصول إلى مصالحه، والوقوف بوجه الحقّ أحيانًا لأجل تحقيق المصالح الشخصية[3].

وقد تكون الأحقاد والبغض سببًا آخر، فالمنافق يعيش حالة من الفوضى وعدم الانتماء إلى مجتمع واحد: ﴿**مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ**﴾ (النساء:١٤٣).

مثلما يصدّ عن طريق الحقّ، ويضلّ الآخرين، وقد ورد وصف المنافقين في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: **"... وأحذّركم أهل النفاق، فإنّهم الضالّون المضلّون، والزالّون المزلّون"**[4].

وذم الله المنافقين بقوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ**﴾ (المنافقون:٤)، فهم كالخشب، أشباح بلا أرواح، لا فائدة تقربها لكونهم لا يفقهون[5].

وبسبب تماديهم في الضلال، سلبهم الله عزّ وجلّ القدرة على التمييز: ﴿**يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**﴾ (البقرة:٩).

فعلى الإنسان أن يكون بوجه واحد وجبهة واحدة، ويترك التلوّن الذي سرعان ما يزول بمرور الزمن.

(١) بحار الأنوار: ج ٦٧، ص ٥١.
(٢) ميزان الحكمة: ج ١٠، ص ٣٣٣٨.
(٣) عن تفسير الأمثل بتصرّف: ج١، ص١٣٣.
(٤) البحار: ج ٦٩، ص ١٧٦ – ١٧٧.
(٥) يُنظر تفسير الميزان: ج ١٩، ص ٢٧٨.

نَنتَظِرُكَ ..... ! ! !

ساجدة خضيّر المعموريّ
• كربلاء المقدّسة

عند بزوغ الشمس في كلّ صباح..
نترقّب بزوغ شمسكَ..
وننتظر أن نستظلّ بظلّكَ..
ها قد قضيتَ أكثر من ألف عام غائبًا..
طريدًا، شريدًا، حزينًا، وحيدًا..
لا نعلم أين استقرّت بكَ النوى، وكيف تحمل هذا الأسى؟!
نندبكَ يا بن الحسن في كلّ صبح ومساء..
فالقلب ذاب في هواكَ..
والعين تهتف: سيّدي متى أراكَ!

عجّل فدتكَ الروح يا بن فاطم..
طال الفراق..
طال الغياب..
يوسف عاد إلى أحضان أبيه بعد كلّ ذاك الفراق..
وبه قرّت عيون المنتظرين..
سيّدي يا بن الحسن، أما آن لشخصكَ أن يعود لتقرّ عيوننا برؤيتكَ؟
فقد مسّنا يا بن فاطم ضرّ وحزن وألم..
وبظهوركَ سيغمرنا الأمل والنور والفرح..

جَوهَرُ الإنسَانِ

انتصار عبد السودانيّ
• بغداد

كان يا ما كان، من قصص آخر الزمان..
كان هناك صديقان متّفقان لا يفترقان..
في زمن يعزّ فيه الأخ الموافق للمبدأ والإيمان..
فظنّ أحدهما أنّه وصل إلى العرفان..
يقوم الليل، ويصوم النهار كالرُهبان..
وظنّ الآخر أنّ صاحبه وَهْمان..
فلا يسلك هذا الطريق إلّا العالم الفهمان..
العارف بالله حقّ معرفة الوجدان..
فحذّره من مصائد الشيطان..
وسلوك طريق مليء بحَسك السعدان..
دارت الأيام، فديدنها الدوران..
وجرت الدنيا بما لا تشتهي الركبان..
وجاء وقت الابتلاء والامتحان..
ليعرف المرء أيُكرم أم يُهان؟
وتظهر فيه حقيقة جوهر الإنسان..
وصار صاحب العرفان يومًا سلطان..
فانقلب حاله من العبد إلى مَلك ذي تيجان..
متفاخرًا: إنّما أوتيتُه على علم كقارون!!
ونسي ما حذّره منه صديقه الولهان..
ظلّ صاحبه يحذّره غضب الرحمن..
فأمر بقطع لسانه حتى لا يذكّره بخلّة الصحبان..
ولا يوقظ ضميره التعبان..
وتتكرّر قصّتهما في كلّ زمان..
فبكلّ إنسان موسى وفرعون يتصارعان..
وبغرق فرعون تظهر حقيقة الإنسان..
فإن لم تُغرقه فلن تنصر صاحب العصر والزمان..

كُلَّما كَثُرَتْ القُيُودُ عَزَّ الوُجُودُ

الشيخ حبيب الكاظميّ

مضمون السؤال:

أنا فتاة في المرحلة الجامعية، كلّما تقدّم أحد لخطبتي أعمد إلى المقارنة بينه وبين مَن يتقدّم لخطبة إحدى صديقاتي، فعُرفتُ بين صديقاتي باسم (الباحثة عن المثالية)، فلماذا هذه الحالة؟

مضمون الردّ:

إنّ من الأمور التي لا تنسجم مع العقلانية في التصرّف هو ما يحدث لأحد الزوجين من عدم الرضى بالآخر، ودائمًا يُقاس الزوج الفعلي بالذي كان من الممكن أن ترتبط به الفتاة! وهذه المسألة تحدث للرجل تارة، وتارة للمرأة.

توجد صورة وهمية لحياة زوجية مثالية كأن ترسم الفتاة في مخيّلتها زوجًا بعقل راجح، وبتخصّص لافت للنظر، وبأخلاق سامية، والإنسان له الحقّ في أن يرسم في خياله ما يشاء، فطبيعة الذهن البشري طبيعة سيّالة وجوّالة، تأخذ النقاط أو الصور المختلفة وتلفّق بينها، ثم تُقارن بالصورة التي لا وجود لها في الخارج!

ومثلما يقول العلماء: (كلّما كثرت القيود عزّ الوجود)، فالرجل قد يرسم صورة لامرأة لا وجود لها في العالم، والمرأة ترسم صورة لرجل لا وجود له أيضًا.

ومن هنا يجب على الإنسان أن يعمل مسحًا شاملًا لما في ذهنه؛ لأنّ صفحة الذهن هي منشأ المشاكل، فهي أشبه شيء بهذا العقل الموجود في أجهزة الحاسوب في هذه الأيام، فهذا العقل هو الذي يعطي كلّ هذه الآثار، من صور وبرامج، وما شابه ذلك.

ولهذا نلاحظ أنّ الإنسان في كلّ يوم أو في كلّ أسبوع يبحث عن الأمور التي يمكن أن توجد الارتباك في داخل حاسوبه، والنفس كذلك، لذا علينا أن نعيش الواقع ونتقبّل الأشخاص بصفاتهم وميزاتهم، ونبحث عن السمات الحسنة في شخصياتهم، سواء كانوا رجالًا أم نساءً.

إِلَّا مَا سَعَى

خلود إبراهيم البياتيّ
•كربلاء المقدّسة

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم: ٣٩)، كلّنا نعلم أنّ الدستور الأول لنا نحن المسلمون هو القرآن الكريم، ومن بعده يكون كلّ ما ورد إلينا عن رسولنا الكريم ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام، وكلامهم من نور واحد، وعند التمعّن في الآية السابقة نجد أحد قوانين الدستور الإلهي واضح المعالم، وهو قانون العطاء والجزاء، أو الجدّ والاجتهاد والمكافأة، فعندما نريد الوصول إلى مكانة معيّنة في ميدان العمل على سبيل المثال، يتوجّب علينا أن نبحث عن خطوات النجاح وآليات تخطّي العقبات، ونضع بين يدي التفوّق كلّ ما يطلبه ليثري حياتنا بما نصبو إليه.

وممّا لفت انتباهي وأنا أتصفّح المنشورات عبارة: (مُتّ فارغًا)، فقرعتُ ناقوس التفكير لما يؤول إليه معناها، إذ كيف للإنسان أن يموت فارغًا؟ وما الذي كان يملؤه ليتمّ إفراغه منه؟

أسئلة كثيرة راودتني وجعلتني أطرق أبواب مخيّلتي لأتحرّى عن الإجابة، فوصلتُ إلى ضفاف نهر الأعمال التي تملأ أيامنا، وتحيطها بهالات من المشاعر والأفكار، فربّما هناك مَن يطلب العلم لغرض التفاخر والتعالي على الآخرين، وهناك مَن يشتري من الأدوات ما لا يحتاجه، فقط ليُقال عنه متمكّن ماديًا وغنيّ، وقد يكون البعض ثريًا بمعلوماته لكنّه يبخل بتقديم أيّ كلمة منها بدعوى أنّه قد بذل الجهد الكبير في تحصيلها، وتناسى أنّ ما لديه هو من رزق الله الواسع الذي منَّ به عليه، لذا هو مملوء بشكل وهمي بلا فائدة تُذكر، سواء له أو لغيره.

وعند العودة إلى الآية الكريمة نجد أنّ السعي الحقيقي يكون بتحديد الغاية الكبرى التي يريد الإنسان الوصول إليها في نهاية المطاف، والتي يلحّ ويتحدّى بها متاهات الحياة لسعادة أبدية.

كلّ سعي سيرى المرء عاقبته وجزاءه، سواء كانت جيدة أم لا، وعليه أن يتّخذ الوسائل المناسبة منذ أن تقدح الفكرة في المخيّلة ليحدّدها، ويقوم بتدوين كلّ ما يخطر في باله من خطط واستراتيجيات وتحرّكات، ومن ثمّ يبحث عن الأدوات المساعدة في التنفيذ والجهات المساندة؛ لينطلق في رحلة تحقيق الهدف.

إنّ ما ذُكر يندرج تحت السعي الحقيقي الذي سيصل الساعي معه إلى ساحل السعادة المرجوّة في الدنيا والآخرة.

ولذلك تكون عبارة (مُت فارغًا) صحيحة، فارغًا من الكره والحقد للآخرين، ومن العلم الذي لا ينفع، فارغًا من اكتناز الأموال، فقط خذ معكَ ما سعيتَ لأجله من رضا الله سبحانه وتعالى، والعمل الصالح، ودعاء المؤمنين لكِ.

"مَعَ العَجَلِ يَكْثُرُ الزَّلَلُ"

منى إبراهيم الشيخ
• البحرين

تمّ التطرق سابقًا إلى مساوئ العجلة، وذكر بعض الآثار السلبية لها.

بشرى: أذكر لكِ أثرًا سلبيًا آخر، وهو الوقوع في الأخطاء، فعن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال: "**مَعَ العَجَلِ يَكْثُرُ الزَّلَلُ**"(١).

آمنة: هل المقصود العجلة في الروابط الاجتماعية؟ إذ نرى الكثير من الروابط والعلاقات انتهت بالفشل.

بشرى: أجل، دعيني أركّز على العجلة في العلاقات الاجتماعية، وفي الروابط والأواصر وصلًا وقطعًا؛ أي العجلة في شبك العلاقات أو قطعها، ومساوئها وأضرارها، فمن الملاحظ أنّ الإسلام اهتمّ بالعلاقات الاجتماعية والروابط مثل الصداقة والجيرة والرفقة، فهذه علاقات اجتماعية للإسلام فيها نظرية متكاملة.

آمنة: هل يمكن أن تُترك علاقات كهذه للصدفة والعفوية والقرارات المتسرّعة؟

بشرى: مثلما قلتُ: الإسلام خطّط لها ورسم ضوابط، وستجدين أنّه لا يمكن مراعاة هذه الضوابط في ظلّ العجلة والتسرّع، بل يُمكن مراعاتها في ظلّ التريّث والتأنّي، فقد رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الصداقة مثلًا قوله: "**المَرءُ على دين خَليله، فَليَنظُر أحَدُكُم مَن يُخالِلُ**"(٢)، فليَنظُر تعني يدرس الأمر، ويوزن ذاك الإنسان، هل هو مناسب للصداقة أم لا.

والجيرة أيضًا لا ينبغي أن تكون بتسرّع، مع أنّ هناك جدارًا فاصلًا بين الجارين، فالجار لا يعيش مع جاره تحت سقف واحد، مع ذلك ينبغي أن يتريّث المرء وينتخب الجار الصالح، فلا يشغله الموقع والبيت عن الاهتمام بالجار وأخلاقه، فقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله، إنّي أردتُ شراء دار، أين تأمرني أشتري، في جُهَيْنَةَ، أم في مُزَيْنَةَ، أم في ثَقيف، أم في قُريش؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: "**الجوارُ ثُمَّ الدّارُ...**"(٣)، فإذا كان الجار سيّئًا، أذاق جاره الويل وسلب راحته.

آمنة: وماذا عن رفقة السفر؟ فقد واجهتني مصاعب ومشاكل من بعضهنّ!

بشرى: فلأنّكِ عجولة فمن البديهي أن تواجهي ذلك، فربّ شخص سبب انتكاسته في الحياة رفقة سيّئة في سفر انحدر به إلى الهاوية؛ وربّ رفقة سفر أيقظت الإنسان، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: "... **سَلْ عَنِ الرفيق قَبْلَ الطريق، وعَنِ الجَار قَبْلَ الدار...**"(٤)، وعنه عليه السلام: "**التأنّي في الفعل يُؤمن الخطل، التروّي في القول يُؤمن الزلل**"(٥).

لذا فالإسلام يؤكّد على التأنّي والتريّث وقايةً.

يتبع...

.....

(١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٧٠٣.
(٢) الأمالي للشيخ الطوسي: ص ٥٤٨.
(٣) ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٨.
(٤) الكافي: ج ٨، ص٤٨.
(٥) ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٨١.

بَقَـــرَةُ بَنِي إِسرَائِيلَ

إيمان صالح الطيّف
• بغداد

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۞ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ۞ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ۞ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ۞ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ۞ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۞ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ٦٧- ٧٣).

قُتل شخص من بني إسرائيل بشكل غامض ولم يُعرف القاتل، فحدث نزاع بين قبائل بني إسرائيل، كلّ قبيلة تتّهم الأخرى بالقتل، فتوجّهوا إلى نبيّ الله موسى عليه السلام ليقضي بينهم.

لجأ موسى عليه السلام إلى الله تعالى يسأله حلّ هذه المشكلة، فأوحى إليه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾، أي أرشدهم إلى طريقة إعجازية لحلّ المسألة، فتعجّبوا من قوله، وقالوا: أتستهزئ بنا!

فأجابهم موسى عليه السلام: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾، أي إنّ الاستهزاء من عمل الجاهلين، وأنبياء الله مبرّؤون من ذلك، فطلبوا منه أن يسأل ربّه عن سمات هذه البقرة، فقال لهم: إنّه يقول إنّها بقرة متوسّطة بكر صفراء، لونها تنشرح له الصدور، ولا تُستخدم في حرث الأرض ولا السقاية، ولا عيب فيها.

فبحث بنو إسرائيل حتى وجدوا بقرة مطابقة للمواصفات فذبحوها، وأمرهم موسى عليه السلام أن يأخذوا من لحم البقرة ويضربوا به القتيل، فلمّا فعلوا ذلك آفاق وأشار إلى القاتل، ثم مات من جديد.

أجوبة موضوع قصّة الخَلق:

ج١/ كان سجود الملائكة لآدم عليه السلام سجود (طاعة) لا (عبادة)، فقد رُوي عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: **"كان سُجودهم لله عزّ وجلّ عبوديّة، ولآدم إكرامًا وطاعةً"**[1].

ج٢/ لم يخلق الله الشيطان شيطانًا، والدليل على ذلك وجوده بين الملائكة على الفطرة الطاهرة، لكنّه سلك طريق الانحراف مختارًا.

ج٣/ الاختبار.

.....

(١) بحار الأنوار: ج١١، ص١٤٠.

اللغز:

س١/ لماذا التشديد في مواصفات البقرة، وهل كان بالإمكان ذبح أيّ بقرة؟ اذكري ذلك مع الدليل.

س٢/ ما العبرة المستفادة من هذه القصّة؟

اختاري الإجابة الصحيحة:

(أ) التأكيد على مسألة المعاد.

(ب) قدرة الله تعالى اللامتناهية.

(ت) الجواب الأول والثاني.

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾:

بَرنامَجٌ ذو جَولاتٍ مَيدَانِيَّةٍ إِلكترونِيَّةٍ تَوعَوِيَّةٍ في مَراحِلِ حَياةِ نِسَاءِ المُستَقبَلِ

نادية حمادة الشمريّ
كربلاء المقدّسة.

حقّقت المرأة العراقية تميّزًا في الكثير من المجالات التي خاضتها محلّيًا، نظير ما تتمتّع به من مهارة عالية وشغف كبير وطموح لا حدود له في برنامج ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾[1] الذي امتزجت فيه جميع تدرّجات الألوان الفكرية والثقافية لتبدع في فعّاليات مختلفة، بطلاتها شخصيات نسوية أدّينَ أدوارًا وقصصًا بين المكان والزمان؛ ليكون تفاعلهنّ على شكل رسائل فنّية محمّلة بالتطوّر المجتمعي والعبادي والأسري والثقافي؛ لتبقى في ذاكرة حوّاء تحكي تاريخ النساء من أجل النهوض بمجتمعاتهنّ.

من أجل المرأة ومَن حولها التقت مجلّة رياض الزهراء (عليها السلام) بالسيّدة فاطمة عبّاس الموسويّ/ مسؤولة الوَحدة القرآنية في العتبة العبّاسية المقدّسة:

تنمية وصقل

بدايةً، حدّثينا عن فكرة البرنامج، تحديدًا في وضع رؤية شعبة التوجيه الديني النسوي بوَحدتها القرآنية وأهدافها:

فكرة البرنامج ليست بالجديدة على الوَحدة القرآنية التابعة للتوجيه الديني النسوي، حيث تقوم على إرشاد أفراد المجتمع للرجوع إلى ذوي الاختصاص، والمرأة هي المشارك المهمّ في المجتمع، وأهمّ تلك الفرص هي استثمار المناسبات الدينية في نشر ثقافة الانتظار، أو ثقافة القراءة، أي دمج أعمال الشُعَب النسوية في حياة المرأة المسلمة، وبذلك نكون قد وُفّقنا إلى إعداد يوم حافل بالعبادة والاهتمام الأسري والفكري، فكلّ شعبة من الشُعَب تؤطّر عملها بعدد من التجارب والدراسات الميدانية التي تخلص في محصّلتها لتظهر في المجتمع بكفاءة عالية، ووضعنا الاهتمام بشخصية المرأة وصقلها في الحسبان عن طريق التفاعل وجهًا لوجه، وكسر حاجز الاستماع فقط، بل تفعيل دور السؤال والاستماع، فبدأنا في البرنامج بعدد من الأفكار اللوجستية التي تدعم الحضور وتعطي للمرأة تذكرة بمدى الفائدة التي ستعود عليها وعلى أفراد أسرتها، وسمحت لنا الفكرة بأن تشارك المرأة بجميع

فئاتها العمرية المتفاوتة، فمن المرسم الحرّ للأطفال إلى المحاضرات الدينية، والعبادية، والاجتماعية، والثقافية؛ لنثري المجتمع بعناصر فاعلة، ونتيح فرصة الاحتكاك بالثقافات والتجارب، مثلما يسهم هذا التنوّع في الارتقاء بالذائقة الفكرية والثقافية للمرأة، وهنا تكون العتبة العبّاسية المقدّسة بشُعبها النسوية المتنوّعة بيئةً حاضنةً للمواهب النسوية المختلفة.

تأنيث

تحوّلت الشُعب النسوية المشاركة في برنامج ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ إلى شخص واحد بمجموعة أجساد، فكان من نصيبكم الأسئلة الفقهية، فما عنوان حزمتكم؟

منى كريم/ مسؤولة شعبة التوجيه الديني النسوي: طبيعة عملنا تتطلّب كفاءة عالية، وحضورًا حسّيًا وذهنيًا كبيرًا للإجابة عن المسائل الشرعية الفقهية الابتلائية، فهو نقطة الانطلاق للسعي إلى تأنيث الأسئلة الفقهية، وربّما تكون هذه الأسئلة قديمة بالنسبة إلى المرأة بالمقارنة مع ما نعيشه اليوم، لكنّها في الوقت ذاته تُعدّ ملفّات مهمّة تحفّز المرأة على الوعي الفقهي؛ لنؤكّد للجميع بأنّه استثمار صالح، ونتاج طيّب لعملية تمكين المرأة المسلمة، وفعّالية تطويرها من أجل مجتمع واعٍ دينيًا، وقادر على التعامل مع التحدّيات المعاصِرة والمستجدّة.

مستقبل الحراك المسرحي

بنظركم هل الحراك المسرحي في برنامج ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ له القدرة على التأثير في المتلقّية؟ وما مدى نجاح الدور الذي أدّته شعبة الخطابة الحسينية؟

تغريد عبد الخالق التميميّ/ مسؤولة شعبة الخطابة الحسينية: سعينا إلى تحديد النصّ وتوظيفه في العمل المسرحي، وتكريس فكرة ما، كي تحصل المتلقّية على معلومات تخرج بها ولا تنتهي عند الباب الخارجي، بل تحصل على القبول والحضور

في نفسها، وبخاصّة في تجسيد المناهج الربّانية والتعاليم السماوية وتوظيفها على شكل رسائل تثقيفية مقنّنة لانتشال المجتمع من الأمراض المجتمعية المتعدّدة، فكلّ مشهد تمثيلي من المشاهد الدينية التي اعتمدناها في هذا البرنامج يركّز على هدف البرنامج، وهو أن نركّز على الرسالات السامية والإنسانية، فالصراع يبدأ عندما يصطدم الفكر الديني المقدّس بالقوانين الوضعية؛ لنعطي قيمة بشأن الاستفادة من ذوي الاختصاص، ونسلّط الضوء على القراءة والاستفادة من جعل المادّة المقدّمة مادّة حيّة في الذاكرة، فالمساق الذي شاركنا فيه مساق يركّز على المسؤولية المجتمعية والثقافية.

ونعمد دائمًا إلى الابتكار وجعل الموقف حيًّا بجميع حيثياته من ديكور وتصاميم ووقفات دينية، يتمّ اختيارها بعناية لتتناسب مع الهدف المرجوّ من هذه الفعّالية.

التقريب لا التغريب

بما أنّنا ما نزال في المضمار الفكري والثقافي للمرأة ومَن حولها، عنوان انطلقتم منه لرسم حياة مثالية للمرأة بيد المرأة سواء أكاديميًا أم ثقافيًا، فما إسهاماتكم الأكاديمية والفكرية؟

ابتسام عطا/ مسؤولة مكتبة أمّ البنين (عليها السلام) النسوية: العمل الذي قدّمته المرأة في العتبة العبّاسية المقدّسة والشُعب النسوية والدور الذي أدّته، ما هو إلّا انعكاس لرؤية تطمح إليها المرأة بالتمكين في جميع المجالات، فأسهمنا في أثناء عملنا في برنامج ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ في وضع وقفات ثقافية، فكرية، تفاعلية للمكتبة، وتعريف إجمالي بوَحداتها، وكيفية استثمار أفكار المرأة وإنجازاتها فكريًا وثقافيًا، وسعينا إلى أن تكون النتاجات الأكاديمية للمرأة بمثابة مصدر مهمّ من ذوي الاختصاص وهو الهدف الرئيس للبرنامج، إضافة إلى منح المرأة الحافز المهمّ لإكمال المسيرة العلمية والأكاديمية الرصينة.

وتكمن أهداف هذا البرنامج برسم دستور يدعو إلى التقريب لا التغريب، فاليوم نحن بأمسّ الحاجة إلى التقارب في الفكر والثقافة التي نشأنا عليها، لا الثقافة المستوردة، وهذا لا يتمّ إلّا عن طريق الكتاب والقراءة التي تجعل من الإنسان حياةً في شخص، إضافة إلى ذلك عمدت مكتبة أمّ البنين (عليها السلام) النسوية إلى بيان الجوانب الأكاديمية للطالبة، سواء الكتب الورقية أم الرقمية، وإعطاء لمحة عن المسابقات الثقافية للمكتبة، وبذلك نكون قد صنعنا بيئة ثقافية آمنة على جميع الصُعُد لرائدة المكتبة.

تمكين

ما الذي تحتاج إليه الساحة الإعلامية المحلّية والكربلائية اليوم لإيصال الرسالة الإعلامية والمجتمعية؟

رؤى عليّ/ مسؤولة إذاعة الكفيل صوت المرأة المسلمة: أعتقد أنّنا بحاجة إلى أن تكون هناك مظلّة حقيقية للمرأة والمجتمع، تنسّق وتدعم أهداف الشُعب النسوية، وتوجّه أنظار المرأة إلى المصادر التي يجب الأخذ منها، فالصراع من أجل الإقناع يأخذ صفة الديمومة، لما له من تأثير وتغيير الاتجاه، وترسيخ القيم والعادات والتقاليد السليمة، إضافة إلى معالجة المشكلات الاجتماعية، وكيفية الاستفادة من وقت الفراغ لدى الشباب على نحو مثمر، فكانت لنا مشاركة بفقرة (ماذا تفعلين لو؟)، وهي عبارة عن طرح أسئلة على الزائرات تسلّط الضوء على كيفية التصرّف في بعض المواقف الأسرية.

وبما أنّ الإذاعة محفل دائم، وهي قادرة على جمع الفئات العمرية المختلفة، فهي مصدر مهمّ للمعلومات والمعارف والثقافات، وعلى الرغم من توسّع رقعة وسائط التواصل الاجتماعي، بيد أنّه لا تزال الإذاعة ساحة إعلامية مميّزة لإيصال الرسالة الإعلامية والمجتمعية والمعلومة الصحيحة؛ لأنّ عدّتها الوحيدة هي الصوت البشري، وهو سبب من أسباب تمكين المرأة إعلاميًا على النطاق المحلّي.

أفكار متجدّدة، ونجاح تفاعلي دائم، وبريق لا ينطفئ، هكذا كان برنامج ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ في العتبة العبّاسية المقدّسة الذي حرصت الوَحدة القرآنية فيه على عدم التنميط، بل التميّز والخروج بمخرجات توازي تطلّعات العتبة العبّاسية المقدّسة الدينية والفكرية والثقافية والاجتماعية.

بَناتُ العَقِيدَةِ مِن رَياحِينِ المُثَنَّى

خاصّ مجلّة رياض الزهراء ﷺ

قضى عدد من الطالبات الجامعيات في المخيّم الكشفي الذي أقامته شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة تحت عنوان: (بنات العقيدة)، إذ اشتركت فيه (٩٦) طالبةً لمدّة أربعة أيام.

وأقيم المخيّم الكشفي لفئة هي بحاجة إلى التوجيه والإرشاد وإثراء الجانب المعرفي الثقافي لديها، وهذا ما تمّ توظيفه لخدمة الفتيات اللاتي أُطلق عليهنّ (رياحين المثنّى).

تنوّعت تخصّصات المشاركات من الجامعات، فنجد كلًّا من المعلّمة والمهندسة والطبيبة والمحامية التي تشاطر زميلاتها أفكارها في تنمية المهارات، والعمل على إصلاح الذات والانطلاق نحو أبناء جلدتهنّ؛ ليكون ذلك المنهاج مدرسةً ينهل منها الجميع.

فيما أكّد عدد كبير من الطالبات الجامعيات في محافظة المثنّى المشاركات في المخيّم بقولهنّ: لقد أخذنا جرعةً فكرية وثقافية ودينية ستنعكس إيجابًا على واقعنا التعليمي والمجتمعي؛ لما احتواه المنهاج من فقرات وفعّاليات وأنشطة عزّزت هذا الجانب، وأسهمت في بناء الشخصية وتنميتها، وزادت من مخزونها المعرفي.

وقالت السيّدة بشرى جبّار الكناني/ مسؤولةُ شعبة مدارس الكفيل الدينية: استأنفت الشعبة أنشطتها وفعّالياتها في ضمن المخيّم الكشفي (بنات العقيدة) لطالبات الجامعات، وذلك بعد توقّف استمرّ لأكثر من عامين نتيجةَ تداعيات وباء كورونا، وكانت باكورة انطلاق مخيّم (بنات العقيدة) الكشفي عبر استقبال (٩٦) طالبةً جامعية من محافظة المثنّى، حيث أُعدّ لهنّ برنامج متكامل يضمّ في طيّاته باقة متنوّعة من الفقرات الثقافية والأسرية والروحية، إضافة إلى زيارة العتبات المقدّسة، وورش عمل علمية، ومحاضرات دينية في العقائد والأخلاق، وفقرات فنّية تهدف إلى اكتشاف المواهب، ومسابقات وبرامج رياضية، وجلسات قرآنية، وجلسة حوارية مفتوحة.

وأضافت: إنّ البرنامج المُعدّ لهذه الثلّة الطيّبة من طالباتنا يستمرّ لأربعة أيام، وكانت أولى فقراته هو الترحيب بهنّ، ثمّ تقديم شرح واف عن أهداف المخيّم وغايته والتعريف به، إضافةً إلى التعريف بالدور الذي تقوم به العتبة العبّاسية المقدّسة لدعم فئة النساء، بدءًا من العاملات في أقسامها، وانتهاءً بما تقدّمه من خدمات.

وأكّدت على أنّ إقامة هذا المخيّم هو استمرار للمخيّمات التي سبقته، واستكمال للنجاح الذي حقّقته، ونتيجة للإقبال والتفاعل وزيادة عدد المشتركات، فقد تمّ توزيع الطالبات على مخيّمات عديدة؛ لاستيعاب أكبر عدد ممكن من كلّ محافظة، وقد تمّ تهيئة جميع الأمور والتحضيرات اللوجستية لهذا المخيّم، من قاعات ووسائل نقل وأماكن خاصّة لإقامة النساء، إضافة إلى إعداد فريق نسوي ذي خبرة يتولّى تنفيذ فقرات هذا البرنامج بحسب كلّ محور.

إنّ العتبة العبّاسية المقدّسة أثبتت نجاحاتها المتوالية على مختلف الصُعُد، وفي المشاريع العديدة التي نفّذتها، وما تزال سبّاقةً إلى خدمة بلدنا العزيز عبر أدوارها الريادية في مشاريعها التي تعود بالنفع على أولادنا، ومنها الحفل الملتزم الذي أقامته في الآونة الأخيرة لثلّة من بناتنا من خريجات الجامعات العراقية.

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: 21).
الزواج هو ذلك العقد المقدّس الذي جعله الله تعالى نعمة من نعمه للبشرية جمعاء، ومن مراحله المهمّة في العصر الحديث، مرحلة الخطوبة التي تحدّد نوع الحياة المستقبلية بسعادتها وشقائها، اعتمادًا على نضج كلّ من الشريكين وثقافته ووعيه.
إنّ مرحلة الخطوبة سلاح ذو حدّين، فإمّا أن تكون أحد أهمّ أسباب السعادة الزوجية أو دمارها، إذ تساعد على تعارف الأسرتين على بعضهما البعض، وتوطيد علاقات القرابة بينهما؛ ليصبحا أسرة واحدة، مثلما أنّه في أثناء مرحلة الخطوبة سيتعرّف كلّ شريك على عادات أسرة شريكه وأسلوب حياتهم، ويتسنّى لكلّ طرف مناقشة بعض الأمور المستقبلية، وكلّ ما يسهم في نجاح الحياة الزوجية.

مَسِيرَةُ حَياةٍ

تُحَدِّدُها أيَّامٌ مَعدُودَاتٌ

دلال كمال العكيليّ
كربلاء المقدّسة.

مجلة رياض الزهراء ﷺ: برأيكم، ما أهمّ النصائح التي يجب أن تُقدّم لشبابنا اليوم في مرحلة الخطوبة؟

غيداء وهب العنزي/ ربّة بيت: يجب أن تكون نيّة الطرفين صادقة لوجه الله ببناء أسرة رصينة أساسها الإسلام، وأن يكون الصدق أساس كلّ العبارات المنمّقة التي يختارونها لبعضهما، وإدراك حقيقة الزواج بأن تكون حياة بدايتها الصدق ونهايتها الاحترام، وهذا الأساس يبني أسرة صالحة، ويُعدّ أبناء صالحين في المجتمع، وآباءً وأمّهات ناجحين للمستقبل.

آمّ سجّاد/ ربّة بيت: إنّ أول هدف في حياة الطرفين هو الصدق والأمانة والاحترام، وعدم السماح لأيّ شخص في أن يتدخّل في حياتهما، وأهمّية احترام كلّ طرف لقرار الآخر مع استخدام الحوار عند حصول اختلاف في الرأي، وتقدير الوضع في بداية الزواج؛ لأنّ الحياة الزوجية تختلف اختلافًا مطلقًا عن الحياة السابقة.

بشرى حسين الأصفر/ ربّة بيت: الصدق والصراحة هما أساس الحياة الزوجية السعيدة لكلا الطرفين، لذا على المرأة والرجل أن يتصرّفا على سجيّتهما بدون تصنّع، حتى لا يطمع أحدهما بحياة مثالية بعيدة عن الواقع، وبعد الزواج والاستمرار والتعرّض لضغوط الحياة وإنجاب الأطفال، يكتشف الزوجان أنّ الحياة التي عاشاها في أثناء الخطوبة تختلف اختلافًا جذريًا عن الواقع، ويتبادر إلى الذهن أنّ الشريك كان يمثّل ويكذب، بينما هي مجرّد مرحلة لم يجرؤ كلّ منهما فيها على التصرّف مثلما ينبغي بحيث لا يقعان في شِراك التصنّع المفرط.

هناء عبّاس الحلّي/ ربّة بيت: أول خطوة للزواج هو أن يختار الرجل فتاة من عائلة تتوافق وعائلته، ذات خُلُق ودين وورع؛ لأنّ اختيار الأمّ هو تأسيس لأفراد فاعلين في المجتمع، وأسرة سعيدة مبنيّة على الصدق والاحترام، فيورّثان ذلك الأبناء، وهم بدورهم مشاريع أسرية مستقبلية، ويعتمد تأسيس الأسرة على الأب والأمّ، فما دام كلّ منهما يحترم الآخر فحتمًا سيكون الأولاد انعكاسًا

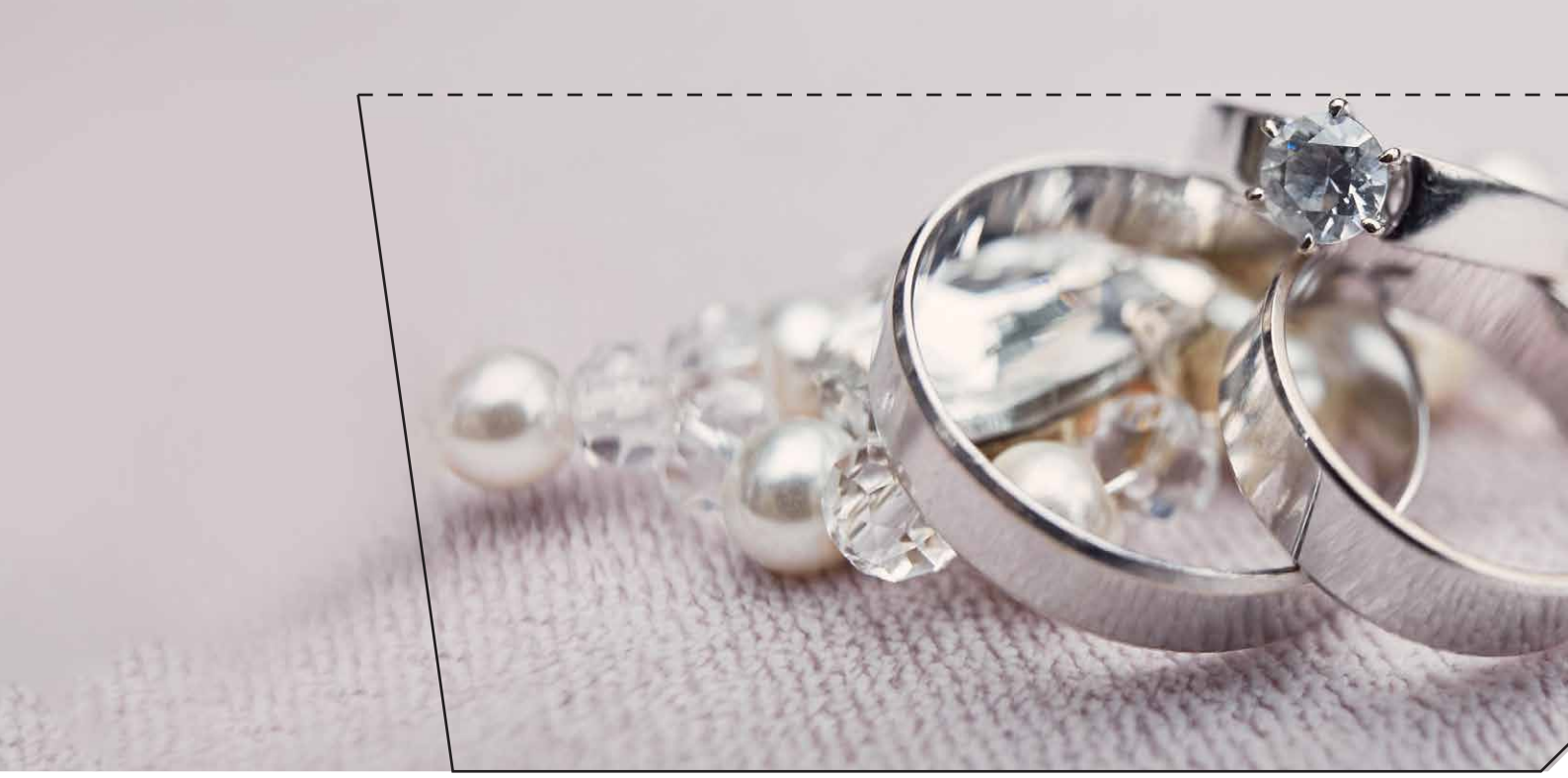

لشخصيتهما.

ولا ينبغي إغفال أهمّية الاحتفاظ بالخصوصية، وعدم إشراك أحد عبر التدخّل في حياتهما وقراراتهما المستقبلية، ولا بدّ من وجود روح التعاون بين الطرفين، وتحمّل كلّ منهما في السرّاء والضرّاء.

آمل لطيف الحسيناوي/ دبلوم تقني:

مرحلة الخطوبة من أهمّ المراحل التي يمرّ بها الشريكان، ففيها حرّية الاستمرار أو إنهاء كلّ شيء من قبل أن تبدأ الحياة المشتركة، شريطة أن لا يخدع الشريكان بعضهما بعدم إظهار حقيقة شخصيتهما، أو تطلّعاتهما وآمالهما وطريقة عيشهما المستقبلي، ويبقى أساس ذلك حفظ حدود الله في بعضهما البعض وتطبيق أحكامه، ومَن يراعي الأحكام الإلهية ويسعى إلى تطبيقها فلا خوف عليه، وهذا الأمر يُدرس بطريقة ذكية من قِبل الشريكين، ولا ينبغي أن ينصرف التركيز على الأمور الكمالية والنزهات وغيرها من خطط في مرحلة الخطوبة التي لا تتخطّى حدود المتعة الآنيّة، والنزهات والهدايا، فهي أمور لا تدوم، إنّما لمدّة محدّدة وتنتهي بانتهائها، وعند الاستيقاظ من غفلة مرحلة الخطوبة يكتشف الفرد أنّه يعيش مع إنسان آخر لم يكن نفسه الذي اعتاد عليه في تلك المرحلة، لذا برأيي يجب أن يركّز الإنسان على جوهر الحياة ولا ينخدع بزبرج الخطوبة.

أمّ فاطمة/ ربّة بيت: جميل أن تكون بداية مشروع الزواج المبارك الذي هو تحفة الألطاف الإلهية مراعاة كلّ من الطرفين للآخر، والتعاون منذ البداية على تذليل صعوبات الحياة، وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "من بركة المرأة قلّة مهرها"[1]، فعُدّ المهر من أكثر صعوبات الزواج، مضافًا إلى الطلبات التي تتّجه إلى الكمالية منها إلى أساسيات العيش الكريم، ثم نقمة التقليد الذي أصبح شعار العصر، فالقاعات الفاخرة والطعام الغالي والفساتين الباهظة الثمن وغيرها، كلّها من المظاهر الخدّاعة التي تنتهي مع خروج الضيوف، وتُحال الحياة إلى جحيم عند التركيز على هذه الأمور، وتجاهل أسس استمرار الحياة الزوجية السعيدة وضروراتها.

ختامًا نستشفّ من حديث تلك الثلّة المباركة أنّ الزواج رباط مقدّس، أولته الشريعة اهتمامًا بالغًا لكونه أصل تكوين المجتمع ونواته، فلاختيار المرأة واختيار الرجل وُضِعت عدد من القوانين والأسس، فعن رسول الله ﷺ أنّه قال: "إذا جاءكم مَن ترضون خُلُقه ودينه فزوّجوه، إلّا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير"[2]، لم يذكر ﷺ الأموال والأطيان، بل أكّد على ضرورة امتلاك الخُلُق والدين، فهما أساس استمرار الحياة الزوجية، وقال ﷺ في النساء: "أفضل نساء أمّتي أصبحهنّ وجهًا وأقلّهنّ مهرًا"[3].

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص١٠٩- ١٢٨.

(٢) المصدر السابق: ج٢٠، ص٦٩- ٨٩.

(٣) صفات الزوج والزوجة من منظور إسلامي: ص٨٧.

مُغامَرَةُ الرَّصِيفِ

زينب نعمة مروّة
• لبنان

ترجّلتُ من سيارتي ووقفتُ على رصيف ميناء المدينة، وصخب الأمواج المشاكسة بجانبي يتلاطم داخل رأسي.
بدأتُ بالسير إلّا أنّني شعرتُ كأنّني طفل يتعلّم تنسيق خطاه لأول مرّة!
أيعقل أنّ قدميّ قد فقدتا الذاكرة؟ رجوتهما ألّا تتوها، فأنا أحتاج إلى تركيزي كلّه؛ لكي أتفرّس الوجوه لعلّي أتعرّف على صديقتي التي سأراها لأول مرّة بعد لحظات!
فمنذ أشهر عديدة أوقعنا القدر في شباك الصداقة، تعارفنا صدفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولا أدري كيف انسكبت روحانا في كأس الارتياح والانجذاب.
طلبتُ منها أن ترسل إليّ صورة لها فأبتْ، سألتُها عن عمرها فألمحتْ، عن عملها، ما أجابتْ!
أردتُ أن أرسم في خيالي ملامح بسيطة أستطيع أن أستحضرها في أثناء حديثي معها.
رغّبتُها، رجوتُها أن ترسم لي بريشتها سيماء شخصها..
مشيتُ ومشيتُ محاوِلةً قدر استطاعتي تذكّر الرزانة التي عهدتُها في مشيتي، بيد أنّني كنتُ مجبرة على الحملقة في وجوه الإناث اللواتي ألتقي بهنّ، يا إلهي! ما هذه الوقاحة! بالتأكيد سيُقال عنّي أنّني ما عرفتُ الأدب ولا أباه!
وقعت عيناي على امرأة تسير وحيدة باتّجاهي، نظرتُ إليها جيدًا
اقتربت منّي، نظرت إليّ بضع نظرات، ابتسمتُ لها مع شعور متعاظم بالخجل والارتباك، لكن المفاجأة كانت أنّها بادلتني الابتسام وقالت: عرفتُكِ!
مدّت يدها بكلّ عفوية لمصافحتي، لمستُ فيها صدقًا في مشاعر المودّة، ورأيتُ في عينيها لمعة ذلك النجم المتوهّج، صديق القمر!
صافحتُها بدون تردّد..
كانت بداية اللقاء مبشّرةً بتبدّد التخوّف الذي راودني من صدمة التلاقي المباشر الأول، وخشية اكتشاف حقل مغناطيسي معاكس، وتنافر كيميائي بيننا.
تركنا الرصيف، فاستضافنا البحر، تبادلنا الكتب، طلبت منّي أن أقرأ مقتطفات من روايتها، فغصتُ في لجّة معانيها..
اكتشفتُ عبر أسلوبها في الكتابة أنّها امرأة مرهفة الأحاسيس، وفي الوقت نفسه شرسة الانفعال..
وفي طريق العودة صعقتني فرضيات ردّدها عقلي: ماذا لو جمعتني الصُدفة بامرأة مُخادِعة؟
ماذا لو كانت هذه الصداقة معقودة مع رئيسة عصابة؟
امرأة تحترف فنّ الاستدراج؟! لَكنتُ الآن ضحيّة مغامرة الرصيف!
فيا امرأة! يا أنا! أظنّكِ ما تزالين في فنّ الاحتراز طفلةً!

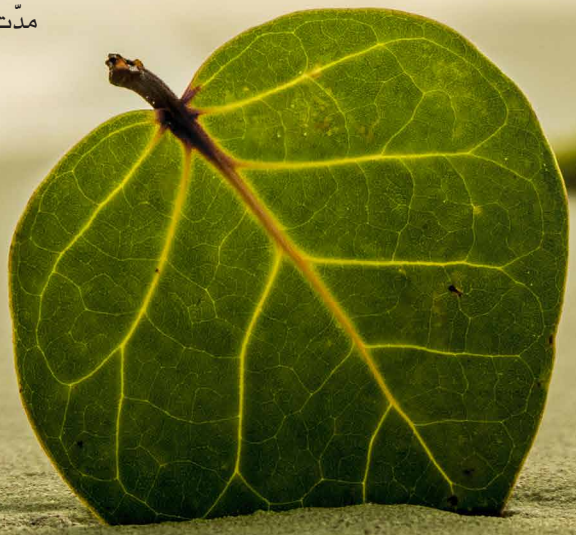

المَرأَةُ الإِعلامِيَّةُ

رقيّة محمّد المعافا

• اليمن

يُعدّ الإعلام سلطةً مؤثّرةً في المجتمعات بتعدّد أدواره منذ قديم الزمان، فمذ وُجِد الشعر والأدب وُجدت الشاعرات ليخلّدنَ واقعهنّ، ويسطّرنَ أمجادهنّ وتضحياتهنّ في الحروب التي عِشناها، وعند بزوغ فجر الإسلام كانت المرأة الداعم الأساس للرجل مادّيًا ومعنويًا، تحفّز وتشجّع وتساند، فخلدت أدوارهنّ وأصبحت قصصًا تتناقلها الأجيال.

لم يقتصر دور المرأة المسلمة عبر التاريخ على أداء دورها بوصفها ربّة بيت فقط، بل كانت شريكًا أساسًا في المعارك الكبرى إلى جانب الرجل، فهي تنقل الأخبار في المجالس والتجمّعات النسوية، وتعقبه بتحفيز ودعم معنوي.

ومنذ انفتح العالم على الثورة الصناعية والإلكترونية، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تمثّل وسيلة إعلامية تصل إلى كلّ شخص، وذلك أتاح فرصةً كبيرةً لمشاركة المرأة مشاركةً واسعةً في الإعلام، لكن يبقى السؤال: هل أدّت المرأة دورها بإتقان وإيجابية؟ وهل قدّمت محتويات ترضي الله ورسوله وأولياءه (صلوات الله عليهم أجمعين)؟

تتجرّ الكثير من النساء - ويا للأسف - خلف الثقافة الغربية التي لا تمتّ إلى الإسلام بصِلة، فتنسى القِيم والمبادئ ورقابة الله سبحانه وتعالى وهي تقدّم محتويات فارغة من القِيم والأخلاق، في حين أنّ هناك نساءً يمثّلن أنموذجًا رائعًا عبر نشرهنّ محتويات دينية، وتربوية، وإنسانية، وثقافية مستمدّة من القرآن الكريم والعترة الطاهرة ﷺ، فتعمل على توعية الفرد روحيًا واجتماعيًا وأخلاقيًا وأُسريًا؛ لهذا من الضروري أن تهتمّ المرأة والفتاة بما يعزّز من دورهما في المجتمع؛ لكون المرأة ركيزة أساسية تمثّل نصف المجتمع، فإن صلحت صلح المجتمع، وإن فسدت انعكس ذلك سلبًا على المجتمع وأفراده.

ولنعلم أنّ أعداء الإسلام قد أدركوا أهمّية المرأة ومكانتها، فقاموا باستهدافها فكريًا، وثقافيًا، وعقائديًا، وذهنيًا وعاطفيًا حين علموا بدورها الأساسي في بناء الأسرة المؤمنة التي تتكوّن منها أمّة تدعو إلى الخير، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

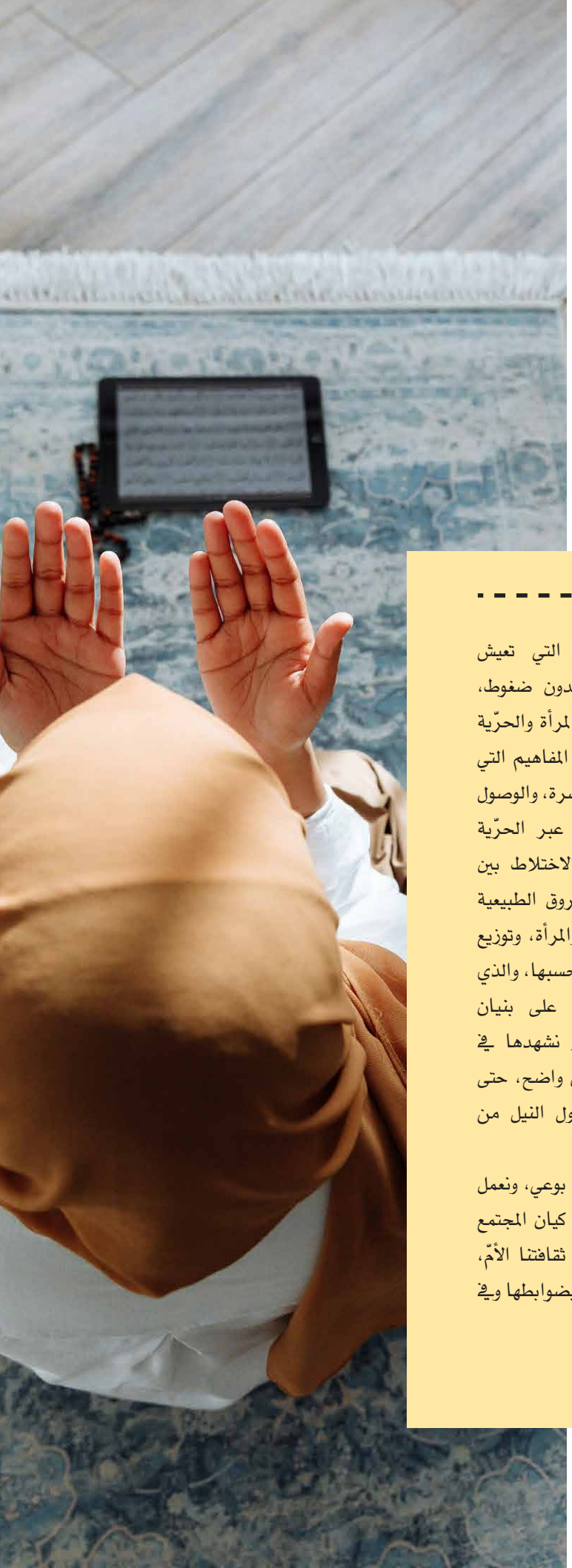

الأُسرَةُ وتحَدِّيَاتُ العَولَمَةِ

فاديا عبد المنعم حيدورة
• لبنان

من أهمّ تحدّيات العصر الحديث العولمة التي تريد أن تقدّم الغرب على أنّه أنموذج يُحتذى به، تلك الإيديولوجية التي لا تفهم سوى لغة الأرقام والمصالح المادّية، والتي دمّرت العائلة، تلك الوَحدة الإنسانية التي تجمعها المودّة والتعاضد، ومن ثمّ فنحن أمام تحدٍّ أصبحت فيه الأسرة معرّضةً للتفكّك والاضمحلال الذي قد يؤثر وبشكل خاصّ في اللبنة الأساسية للمجتمع، بحيث تقتصر العلاقات الاجتماعية على المصالح المادّية فقط.

لقد استطاعت هذه العولمة المزعومة أن تغزو بأفكارها عقول بعض الشباب والشرائح، فدخلت على مجتمعنا الإسلامي العديد من الأمور التي غيّرت منهجية التربية، بل المفاهيم الأساسية لتكوين الأسرة تحت غطاء الأسرة المعاصرة والمنفتحة التي تعيش في حالة انفلات وبدون ضغوط، وتحت مسمّيات حقّ المرأة والحرّية للشباب، وغيرها من المفاهيم التي تهدف إلى تفكيك الأسرة، والوصول إلى الفساد والتحلّل عبر الحرّية المطلقة عن طريق الاختلاط بين الجنسين، وإلغاء الفروق الطبيعية الخَلقية بين الرجل والمرأة، وتوزيع الأدوار والمسؤوليات بحسبها، والذي يهدف إلى القضاء على بنيان الأسرة، وهذه الآثار نشهدها في المجتمع الغربي بشكل واضح، حتى أصبحت براثنه تحاول النيل من مجتمعنا وأُسرنا.

حريّ بنا أن نتصرّف بوعي، ونعمل بجدّ؛ للمحافظة على كيان المجتمع الإسلامي عن طريق ثقافتنا الأمّ، والتمسّك بها والعمل بضوابطها وفي ظلالها.

جَنَاحُ الرَّحمَةِ

دلال محمّد العطّار
• لبنان

قال الله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣).

كيف يستطيع الإنسان أن يصوّر جلالة قدر الأبوين وفضلهما على الأولاد؟ فهما سبب وجودهم، وعماد حياتهم، وقوام فضلهم ونجاحهم في الحياة، وقد جهد الوالدان ما استطاعا في رعاية أبنائهما ماديًا ومعنويًا، وتحمّلا في سبيلهم أشدّ المتاعب والمشاقّ، فاضطلعت الأمّ بأعباء الحمل، وعناء الوضع، ومشقّة الإرضاع، وجُهد التربية والمداراة، واضطلع الأب بأعباء العمل، والسعي في توفير وسائل العيش لأبنائه، وتثقيفهم وتأديبهم، وإعدادهم للحياة السعيدة الهانئة.

تحمّل الأبوان تلك الجهود الضخمة فرحيْن مغتبطيْن، لا يريدان من أولادهما ثناءً ولا أجرًا، فعن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال: **"وحقّ ولدكَ أن تعلم أنّه منكَ ومضاف إليكَ في عاجل الدنيا بخيره وشرّه، وأنّكَ مسؤول عمّا وليتَه من حسن الأدب والدلالة على ربّه عزّ وجلّ، والمعونة له على طاعته، فاعمل في أمره عمل مَن يعلم أنّه مُثاب على الإحسان إليه مُعاقب على الإساءة إليه"**[1].

وهذا ما يحتّم على الأبناء النبلاء أن يقدّروا فضل آبائهم وعظيم إحسانهم، فيجازونهم بما يستحقّونه من الوفاء، وجميل التوقير والإجلال، ولطف البرّ والإحسان، وسموّ الرعاية والتكريم، أدبيًا وماديًا.

وفي دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام لوالديه ورد قوله: **"اللهمّ اجعلني أهابهما هيبةَ السلطان العسوف"**[2]، يعني أنّ الولد المؤمن ينبغي أن يتخضّع لوالديه، ويخشى غضبهما مثلما يتخضّع الإنسان للسلطان الجائر لخشيته من غضبه، فلذلك ورد أنّه من العقوق النظر إلى الوالدين بحِدّة.

فكم من القبيح أن يحدّ المرء النظر في وجه والديه، أو يعبس في وجههما، أو ينظر إليهما شَزَرًا، فلا يصحّ النظر إليهما إلّا برحمةٍ ورأفة، وهو ما أدّبنا به أهل البيت عليهم السلام.

ومن الواضح أنّ نكران الجميل ومكافأة الإحسان بالإساءة، أمران يستنكرهما العقل والشرع، ويستهجنهما الضمير والوجدان، وكلّما عَظُم الجميل والإحسان كان جحودهما أشدّ نُكرًا وأفظع جريرة وإثمًا.

وبهذا المقياس ندرك بشاعة عقوق الوالدين وفظاعة جرمه، حتى عُدّ من الكبائر الموجبة دخول النار ولا غرابة، فالعقوق فضلًا عن مخالفته المبادئ الإنسانية وقوانين العقل والشرع، دالّ على موت الضمير، وضعف الإيمان، وتلاشي القِيم الإنسانية في العاقّ.

ونختم بحديث عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام حيث قال: **"برّوا آباءكم يبرّكم أبناؤكم"**[3]، فإنّ الأولاد الذين يُسيئون التصرّف مع آبائهم، سوف يقابلهم أبناؤهم بالمثل، فلا يقيمون لهم وزنًا عندما يكبرون.

(١) رسالة الحقوق للإمام عليّ بن الحسين عليه السلام: ص٣٠.
(٢) الصحيفة السجّادية: ص١٢٦.
(٣) بحار الأنوار: ج٦٨، ص٢٧٠.

عندما يستوطن الحبّ الإلهي القلب وتهيم الروح في سماء القرب، يعيش العبد الرضا والتسليم، ويستقبل كلّ المقادير بروح مطمئنّة وقلب سليم؛ لإدراكه وتيقّنه بأنّها من تدبير الخبير الحكيم، الودود الرحيم، فأفعاله كلّها لغاية وحكمة ، وليس للعبد فيها إلّا المزيد من الخير ورفعة الدرجات.

فالمحبّ الحقيقي لله جلّ في علاه لا يريد إلّا ما أراده مولاه، ولا يقول لشيء: لِمَ؟ كيف؟ متى؟

حُبُّ اللهِ تعَالى والرِّضا بقَضائِهِ

زينب عبد الله العارضيّ
• النجف الأشرف

فقلبه مطمئنّ ونفسه راضية وإن كان بلاؤه عسيرًا؛ لأنّه يعلم أنّ ما حدث له فيه كلّ الخير، وعين الحكمة، فالله سبحانه يربّي عباده ويبتليهم ليتكاملوا، ويمتحنهم ليتساموا ويتطهّروا.

والوصول إلى هذه الدرجة الرفيعة يحتاج إلى تربية النفس والجهاد المستمرّ، مع تعميق المعرفة بالخالق، فكلّما كان الإيمان أعمق والمعرفة أكبر وأدقّ، كان الرضا أكبر، والتسليم في حياة العبد أوضح وأظهر، وإلى هذا يشير الإمام الصادق عليه السلام: **"إنّ أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عزّ وجلّ"**(١).

فالعبد المحبّ لمولاه يفرح بمِنَحه وعطاياه، ويرى كلّ ما يرد منه لطفًا وفيضًا يستحقّ عليه الحمد والشكر، فالراضي يعيش في حالة من الهدوء والاطمئنان، والسكينة والأمان، فهو في كلّ أحواله مع ربّه، يستشعر رحمته، ويلتذّ بهباته وابتلاءاته؛ لأنّها منه سبحانه وهو أرحم به.

وهو متوكّل على الله ومتفائل طموح في حياته، لا يعرف اليأس طريقًا إلى قلبه، يجتهد في سعيه وإن لم يصل إلى مراده؛ لإيمانه بربّه وحسن ظنّه به.

ويتّصف بالشجاعة والثبات والإقدام، على الرغم من وعورة الطريق وكثرة التحدّيات والآلام، فلا ترغيب يطربه، ولا تهديد يرهبه، يمضي في طريقه، ويكمل رسالته؛ لعمق إيمانه بأنّ كلّ شيء في الحياة بيد خالقه وحده، غير نادم على ما فاته؛ لأنّه يرى أنّ كلّ ما أصابه خير له، فتهون عنده المصائب ويستقبل الرزايا بصدر رحب، وبهذا يبرهن على صدق حبّه لربّه الذي استقرّ في قلبه وظهرت آثاره في حياته.

وهو شخص سليم من الأمراض الروحية والرذائل الأخلاقية؛ لإيمانه بأنّ لكلّ عبد نصيبًا معلومًا قدّره ربّ كريم، لذا فإن أفلح في حياته أرجع ذلك إلى ربّه، فشعاره: ﴿**وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ**﴾ (هود:٨٨)، وإن تعثّرت خطواته راجع نفسه ودقّق في حساباته؛ ليرى سبب إخفاقاته، فإن كانت خطّةً غيّرها، أو غفلةً تجنّبها، وإن لم يكن كذلك أرجع أمره إلى مولاه، وسأله توفيقه وهداه، ورجاه أن يختار له ما يسعده في آخرته قبل دنياه.

.....

(١) الكافي: ج٢، ص٦٠.

الارتِفاعُ إلى الأَسفَلِ

يُمن سلمان الجابريّ
• المثنى

عنوان قد يرسم أداة الاستفهام فوق الرؤوس، وقد يرسم الابتسامة لدى النفوس! هل يا ترى الارتفاع لا يكون إلّا إلى الأعلى؟! في قوانين الفيزياء لا يحصل الارتفاع إلّا إلى الأعلى، أي بعكس الجاذبية الأرضية، فماذا عن النفس وبعض قوانينها المعنوية؟ هل تخضع للمبدأ نفسه أم لا؟

أصبح الإنسان في العصر الحديث يتناسى الأشياء الضرورية لراحته وقناعته تدريجيًا بسبب طابع السرعة، فأضحت بيوت الأغنياء تتنافس على جماليتها وارتفاعها الذي يحجب شمس الحياة عن البيوت المتواضعة الصغيرة في مساحتها، الكبيرة في قناعتها وطمأنينتها وصبرها على قساوة الظروف الحياتية، فإذا كانت "**القناعة كنزٌ لا يفنى**"[1]، فلماذا بخسنا حقّها واسترخصنا قيمتها؟! لماذا أصبح الكثير لا يقنع بما عنده من نعم، وينظر للآخرين بحسرة مبتعدًا عمّا قال تعالى: ﴿**وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾ (طه: ١٣١).

يمرّ الإنسان بحالات متفاوتة في حياته، ولكلّ حالة الأسلوب المناسب والسلوك الملائم، فمثلًا لكي تحقّقي أهدافك، سيري إلى الأمام وانظري لمَن هو أعلى منك مرتبةً علميةً، فهذه النظرة إيجابية ومهمّة في تطوّر البلدان وتقدّمها، هذا في حال الطموح والإرادة، لكن فلننتبه إلى شيء مهمّ جدًا، ففي حالة الحزن والانتكاس لأسباب شتّى، منها فقدان عزيز أو خسارة صفقة، منصب، وغيرها من الابتلاءات، هنا لكي ترتفعي عن دائرة الحزن والهموم، ولكي تنقعي كريات المصائب والمشاكل؛ لتطير معها آلام النفس، سيكون ارتفاعك با لا نخفا ض با تجا ه جاذبية الأخوّة، وحبّ الناس ومواساتهم، ومشاركتهم أحزانهم، والتعرّف على ظروفهم الأقسى والأقوى؛ لأنّنا بذلك نعطي ما نمرّ به من المشاكل حجمها الفعلي؛ فالإنسان مثلما قال عنه خالق الأكوان: ﴿**إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝ إِلَّا الْمُصَلِّينَ**﴾ (المعارج: ١٩-٢٢)، فهؤلاء حينما ينظرون لمَن هم أقلّ منهم من حيث المستوى المادّي والصحّي، ومَن هم أكبر همًّا وأكثر حزنًا، لتجاوزوا المشاكل واستمرّوا في المضي قدمًا نحو النجاح، وعليه فأنّ أكبر وأوسع أنواع الحزن والأسى على مرّ التاريخ الإنساني هو ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام في قوله: "**إذا أُصبتَ بمصيبة، فاذكر مصابكَ برسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّ الناس لن يُصابوا بمثله أبدًا**"[2].

(١) روضة الواعظين: ج٢، ص ٣٣.
(٢) مستدرك الوسائل: ج٢، ص ٣٣٥.

التَّفاعُلُ النَّشِطُ مَعَ المَعلُومَةِ المَعرِفِيَّةِ فِي المُؤَسَّسَةِ التَّربَوِيَّةِ

نوال عطيّة المطيريّ .كربلاء المقدّسة

ترتيب المعلومات وإعادة صياغتها، وجمع الأدوات الدراسية والعلمية، ووضع الحلول، وتصنيف الأنشطة التربوية والأكاديمية، يقع في ضمن إستراتيجية تربوية تسمّى بطريقة (الاستكشاف): وهي طريقة تساعد المتعلّم على تنظيم الأفكار الإيجابية المفيدة لاكتساب مهارة التعامل مع المشاكل تارة، واستنباط معلومة معرفية، والتعرّف على أساليب المذاكرة، وتشخيص نقاط الضعف والقوّة تارة أخرى.

ويتحقّق ذلك عن طريق استثمار التلميذ لقدراته العقلية بتوجيهٍ من المعلّم وإسداء النصائح المطلوبة، وإعداد الخطّة المناسبة بإشراف معلّم المادّة الدراسية أو إدارة المدرسة، ويتمّ تطبيق تلك الاستراتيجية عن طريق جمع المعلومات، وتفكيك عناصر المعلومة وترميزها، ومن ثمّ تركيبها حتى نصل إلى نتيجة نافعة، وبهذه الطريقة يكون المتعلّم في حالة من التصوّر الذهني النشط، وتقوية الذاكرة، وتقوية عضلات اليد، وتنمية التآزر البصري والحركي لديه، ويعتاد المتعلّم على التحليل وتبادل الأفكار، وإعداد بحث متسلسل يختصّ بالمراحل الاستكشافية للمهارة المكتسبة، سواء كانت لغوية أو مراحل زراعة النبات، أو تحليل مركّب كيميائي مع توافر شروط السلامة في المختبر، وغيرها من العلوم التي تمنح التلميذ فرصة التقويم بعد الانتهاء من هذه الطريقة، وتثبيت أهمّ النقاط والنتائج المثمرة، كذلك تساعد المعلّم على متابعة التلاميذ، وتمكّنه من فهم توجّهاتهم وميولهم، وتأتي أهمّية طريقة الاكتشاف بالنسبة إلى المتعلّمين بوصفها بوّابة رصينة تفتح الآفاق أمامهم، وترسم خططًا لوُرش معرفية وعلمية متنوّعة تدرّب المتعلّمين على مواجهة الظروف والتحدّيات عن طريق الاعتماد على النفس، والعمل الجماعي من أجل الوصول إلى هدف تربوي، ولها أهمّية في تحفيز التلاميذ، وتزيد من دافعيتهم نحو التجربة والتعلّم، والمحاولة والإثارة والتشويق لاكتساب المزيد من المعلومات التي تنمّي الابتكار والإبداع. وتُعدّ طريقة الاكتشاف إحدى مهارات التطوّر والاحتفاظ بالمعلومة لمدّة من الزمن، واسترجاعها فيما بعد، وإمكانية الانتقال إلى مواقف تربوية جديدة إثر إتقانها وتعلّمها بالشكل الصحيح والأمثل الذي يمكّن التلميذ من تحقيق الذات، والرغبة بالاستمرار في عملية التعلّم، والاهتمام بالأسئلة المتشعّبة حول البحث التربوي والمعلومة الأكاديمية التي تؤهّله ليكون مشاركًا في العملية التربوية ونجاحها.

بُطْءُ التَّعَلُّمِ

نادية محمّد شلاش
• النجف الأشرف

تستبشر الأسرة بالمولود الجديد وتعمّ الفرحة، ويصاحب ذلك الفرح الأمنيات بمستقبل مشرق وتفوّق في مجالات الحياة العلمية والعملية، وأن يمتّع الله الوليد بعافية وذكاء وشأن كبير وتميّز بين أقرانه، لكن سرعان ما تتلاشى تلك الأحلام والأمنيات، وتفنّد التوقّعات ويُفاجأ الوالدان بأنّ طفلهم يعاني من بطء في التعلّم، ممّا يؤدّي إلى تأخّره دراسيًا ومجتمعيًا.

ويكتشف الآباء ذلك عن طريق سلوك الطفل، مثل الحركة المفرطة وعدم التركيز، بحيث إذا كرّروا عليه الأمر نفسه فلا يفهمه بسرعة ولا يستوعبه، ويصاحب ذلك شرود ذهني وتأخّر دراسي، وبطء الاستيعاب، وتشتّت الانتباه مع العناد والعصبية، وحركات لا إرادية كتشابك اليدين أو قضم الأظافر، أو الإصرار على الاحتفاظ بأشياء قد تضرّه.

ويؤدّي التعليم والمعلّم دورًا أساسيًا في تفاقم الحالة أو علاجها.

ويرى الاختصاصيّون أنّ من الأسباب الأساسية التي تؤثّر في هؤلاء الأطفال هو التعامل السيّئ من قِبل المعلّمين أو الملاك التدريسي، وطريقة تعاملهم مع الطفل مثل الضغط عليه، أو نعته بالكسل والغباء، والإهمال والتقاعس في أداء واجباته المدرسية بحسب ما يُطلب منه، أو تفضيل الآخرين عليه، ممّا يترك أثرًا في نفسه، فيصبح فريسةً للتنمّر والاستهزاء، وبعكس ذلك تتحسّن حالته إذا وجد الاهتمام والتشجيع والاحتواء، فهناك الكثير ممّن نجح في حياته العلمية، ووصل إلى مراحل متقدّمة في الدراسة على الرغم من صعوبة تعلّمه، وذلك بدعم من الملاك التدريسي والأهل.

أنتِ لا تستطيعين أن تدخلي إلى عقل ابنكِ، لكن تستطيعين كسب ودّه فيفتح لكِ قلبه، وفي حالة كهذه يحتاج الطفل إلى العاطفة والحنان والتشجيع والاحتواء؛ لأنّه مهما كبر بالعمر، فلا يزال طفل صغير بداخله يسير ببطء، ويخشى العالم الخارجي وتنمّره ضدّه، ومعاملته على أنّه فرد ينقصه الكثير.

بطء التعلّم ليس بذلك المرض الخطير الذي لا يُعالج، بل على العكس قد يبدع بعضهم، ويصبح له شأن في الأسرة والمجتمع، فقط يجب الأخذ بيدهم إلى برّ الأمان.

دِجْلَةُ وَبَنُوهَا

حوراء أحمد عبد السادة . بغداد

الحكاية كلّها كانت خيانة عظمى، وصفقة بيع مفاتيح الحياة، ووأد نفوس تسعى في مناكب الكون، وسلب الأمّهات والآباء قلوبهم وانتزاعها بقسوة؛ لينتهي المطاف بكسر جناح (١٧٠٠) طائر من طيور العراق، شباب من طيور الجنّة، فعندما طلبوا منهم التخلّي عن كلّ شيء بقولهم: اسمع أيّها العراقي الباسل! عليكَ أن تتخلّى عن سلاحكَ، عن بدلتكَ العسكرية، عن صورة والدتكَ التي في جيبكَ، عن صوت أهلكَ وضحكاتهم، عن ذكرياتكَ مع صحبكَ وأحبابكَ!

هل تجرّدتَ من ماضيكَ؟ إذًا هيّا، فدجلة تنتظر دمكَ حتى تصبح أطهر وأنقى من ذي قبل، حتى تغوص بجسدكَ، وروحكَ تطفو على سحاب أبيض هادئ، حتى لا تعود ترعبنا من جديد بحدّة نظراتكَ أيّها العراقي، حتى لا تهتف ضدّ اليهود مرّة أخرى، ولا تخيفنا بـ(لبّيكَ يا حُسين).

أنتم الذين لم تتّبعوا آكلة الأكباد، بل اتّبعتم لبوة عليّ ﷺ الثائرة الصارخة في وجه الظلم.

عمّ الصمت، لكن أصوات الظلم ما تزال تُسمع، تريد أن تجلجل في أسماعنا التي اعتادت سماع كلام الله ﷻ، وما هي إلّا لحظات حتى تفجّر دم طاهر استقرّ على جدران مرفأ دجلة، وشهد بنوها بأنّهم سمعوا صوت انكسار قلب دجلة وسيلان دموعها وهي تصرخ: رجال صدقوا العهد الذي قطعوه، فكانوا على قسمين:

فالأول مَن قضى نحبه في سبيل الله عزّ وجلّ، والثاني ينتظر الشهادة.

فسلام على الذين قضوا ومضوا شهداء، وصبرًا للذين ما يزالون ينتظرون ويواصلون.

حِكايَةٌ لم تَكتمِلْ

آيات مالك الخطيب

كربلاء المقدّسة.

بين طيّات الذاكرة ولحظات الواقع يوجد خطّ رفيع، أشبه بحدّ السيف على رقبة ظام يحاول أن يبلّ ريقه من العطش.

فبينَ عيني التي تحدّق في عدسة السلاح مصوّبًا أمامي، يدي المرتكزة على الزناد، قلبي الخافق، ثيابي المتربة التي تتحرّك مع الرياح كأنّها تلوّح للموت بسكينة، وبين خواطري المفعمة بالشوق إلى مقاعد الدراسة، إلى نتائج امتحاناتي النصفية، إلى شغفي الكبير بأن أكون الطالب المتفوّق الذي سيطبّق عمليًا كلّ ما تعلّمه في هذه السنوات مع كلّ رمشة عين أرمشها، أرى قبّعة التخرّج، قبلة أمّي على جبيني بفخر لتخرّجي، رفيقة دربي وحاملة العبء معي: خطيبتي وسيّدة منزلي مستقبلًا إن أتاح لي الموت الفرصة ليبقى لي مستقبل.

صوت انفجار مدوٍّ هبّ فجأة، فانطفأ النور في عيني فلا أرى سوى دخان، ظلام دامس، ولا أسمع غير طنين في أذنيّ، أحاول التركيز لألمّ شتات أفكاري التي تارةً أرى فيها صورة أبي وهو يودّعني عند باب الدار، ودلو الماء الذي سكبته أختي بعد خروجي وهي تأمل به عودتي، ودموع والدتي التي خطّت على وجنتيها سلام وداع أخير.

ورسالة حبيبتي وشريكة الحياة توصيني فيها: عُد إليّ سالمًا.

لا أزال أحاول وأحاول الحفاظ على تركيزي، ألتقط أنفاسي بصعوبة، الشعور بهذه الغشية التي تنتابني، أعتقد أنّ شيئًا ما أصابني! ربّما هي لحظات الموت.

لحظات تتسدل فيها يدي، ترتسم الابتسامة المفتخرة بقدوم الشهادة، وعيناي تلتمعان لما قدّمتُه للوطن..

دم يسيل ليمحو كلّ هذه الذكريات والآمال، فيسطّر على رمال الصحراء.

هنا سقطت حروف لم تكتبها يداه، وحكاية لم يسمعها الناس.

هنا سقط شهيد.

أَنِيسُ النُّفُوسِ

ليلى عبّاس الحلال
• البحرين

وما إن تقترب تلك الروح المنهكة من وجع الزمن..
ونستنشق أنفاس العطر الرضوي..
فيَهب تلك الروح أنسًا من حضرة الرضا عليه السلام..
ويسكن ذلك الوجع، ويتبدّد غبار الحزن بعد ما أَلِفَت ذلك الأنس..
تمازج روحها تجلّيات من الرحمة الرحمانية..
وتنزع طوق الغربة؛ لترتدي لباس الأمان بحلّة رضوية..
وتتبختر النفس في بحبوحة الرضا عليه السلام..
فهو الأنيس لكلّ نفس..
يجذبها إليه بعد أن تهبّ عليها نسائم الرؤوف..
فتغدو تطوف وتطوف..
لتنال من نفحات العطوف..
فتفرش الملائكة أجنحتها..
لتعانق دعاء الروح..
فترتوي من معين الدعوات..
فلا غرو في أن تطلب النفس كلّ الأمنيّات..
فهذا الضامن لكلّ مَن يرتّل في دعائه:
يا عليّ بن موسى الرضا
يا أنيس النفوس..
احتوِ الغربة فيّ..
لأبصر نور معرفتكم..
فأكون بحضرتكم..
وإن عاد بي الجسد..
فستبقى الروح في موطنها..
موطن آل محمّد صلى الله عليه وآله..

مَاذا يُريدُ الإِسلامُ للمَرأَةِ ومَاذا يُريدُها الغَربُ أَنْ تَكُونَ؟

زهراء صلاح الطائيّ
.كربلاء المقدّسة

دائمًا ما يُثار موضوع حقوق المرأة من قِبل مدّعي التحضّر في محاولة دسّ السمّ في العسل، وتضعيف صورة الإسلام الذي جاء بسلسلة من الحقوق والواجبات لكلّ البشرية بدون استثناء، فنرى أوجه الاختلاف بين الحقوق التي يطالب بها الغربيّون تحت عنوان العقل المنفتح[1]، وبين الحقوق التي جاء بها الإسلام والتي تضمن لها الحفاظ على منزلتها الراقية، على الرغم من محاولة البعض تدنيس تلك المنزلة وتشويهها.

حقوق المرأة في الغرب هي أن تصبح سلعة تُباع وتُشترى، وأن تكون آلة للربح، وحرّيتها في إفسادها.

إنّ الدول الغربية التي تتشدّق بحقوق المرأة، وتشنّ الحملات على المسلمين تحت غطاء حرّية المرأة وحقوقها المسلوبة، ترمي من ذلك إلى استخدام المرأة أداةً في الشرّ وإفساد المجتمعات، حتى تتمكّن من تنفيذ أجندتها التي لا ينمو نبتها إلّا في وسط المستنقعات، وإذا نظرنا نظرة خاطفة لواقع المرأة في الغرب، فسنلاحظ كيف أنّ الغرب قد سلبت حتى أدنى حقوقها المشروعة، لا بل حتى تمّ استعبادها واسترقاقها، وجعلوها بمثابة آلة يتحكّم بها المجتمع المادّي، وهذا الشيء لم نجده في الإسلام، بل جعلها معزّزة مكرّمة مصانة.

وإذا عرّجنا قليلًا على الإحصائيات، فسنرى أرقامًا خياليةً عن حقوق المرأة المسلوبة، حيث تتعرّض المرأة بشكل يومي إلى حالات الاعتداء الجسدي واللفظي وغيرها، فكلّ ما تفعله الأنظمة الغربية اليوم من حملات وشعارات وبثّ ثقافات تحت عنوان حرّية المرأة، ما هو إلّا محاولة ضرب المجتمعات الإسلامية عن طريق المرأة؛ لأنّ الأمم تنهض بالعلم وبمجتمعاتها، والمرأة أحد أفراد المجتمع.

فلتحذر المرأة من تلك المخطّطات، ولتحاول أن تنهض بواقعها وواقع بلدها، جنبًا إلى جنب مع الرجل، في ضمن الحدود التي وضعها الإسلام حفاظًا على مكانتها التي ميّزها الله عزّ وجلّ بها، فالحرّية لا تتمثّل بالتجرّد من القِيم والأخلاق، وجري المرأة وراء صرعات الموضة، متناسيةً كيانها لتكون أسيرة لهذه الأفكار الدخيلة، بل حرّيتها تكون بتمسّكها بتعاليم دينها والحقوق والواجبات التي فُرِضت عليها لصالحها.

(١) open mind.

الأَنانِيَّةُ فِي العَلاقاتِ الاجتِماعِيَّةِ

سوسن بدّاح الخيّامي
• لبنان

إنّ الأنانيّة لغةً تعني المبالغة في حبّ النفس، والإعجاب بها، والتمتّع بالأشياء من دون إشراك الآخرين، وهي صفة مذمومة في الدين، حيث يؤثر الفرد نفسه بالمنافع الدنيوية والمصالح والأموال، والشخص الأنانيّ غالبًا ما نجده متعصّبًا لآرائه، ولديه رغبة دائمة للسيطرة وامتلاك الأشياء بغير حقّ، وهذا يؤدّي إلى العداء بين الناس بسبب إراحة النفس، والصعود على أكتاف الآخرين.

وقد رُوِي عن أمير المؤمنين أنّه قال: "وأشعِرْ قلبكَ الرحمة للرعيّة، والمحبّة لهم، واللطف بهم، ولا تكونَنَّ عليهم سَبُعًا ضاريًا تغتنم أكلهم، فإنّهم صنفان: إمّا أخ لكَ في الدين، وإمّا نظير لكَ في الخلق"(١)، فقد أكّدت الدراسات والأبحاث المتخصّصة بالعلاقات الإنسانية على مضمون وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام، وأنّ من أهمّ الوسائل لتطوير العلاقات الاجتماعية هو الشعور بالطرف الآخر عن طريق استشعار ما يريده، وتفهّم احتياجاته، واحترام خصوصيّته، وتجنّب وضع القوانين من زاوية فردية.

إنّ من حقّ الإنسان حبّ الخير لنفسه، ودفع الأذى والضرر عنها، وتحقيق التفوّق لها، لكن حبّ الذات من منطلق الأنانيّة يتحوّل إلى حالة مَرَضيّة، عبر الاستحواذ على كلّ شيء، وإلغاء الآخر، وعدم الاعتراف بوجوده بصفته إنسانًا له مقوّماته الاجتماعية، ووضع العراقيل أمامه لئلّا يرتقي إلى مستوى منافسته.

وقمّة الشعور بالأنانيّة في العلاقات هو أن يشعر المرء بالعظمة، وبأنّ له الفضل والخير، وغالبًا ما تسيطر عليه صفة الجشع والطمع، ويميل إلى التفرّد بالمكاسب، وبكلّ ما يخدم مصالحه الشخصية، وهذا يشكّل خطرًا على المجتمع.

وللأنانيّة أسباب عديدة، تعود أغلبها إلى التربية الخاطئة من قِبل الأهل والمربّين، كالتفرقة بين الأبناء في المعاملة، والقسوة في التربية، والتقليل من الشأن، وتأصيل فكرة الانتقام لدى الإنسان في طفولته، مثلما تؤثر العلاقة بين الوالدين التي يطغى عليها العِداء، وعدم التسامح، فما تغرسينه في الصِغر ستحصدينه في الكِبر.

وأشارت الدراسات إلى أهمّ آثار الأنانيّة في العلاقات، وهو نزوع الإنسان إلى الميول الدنيوية والشهوات، والبعد عن الله تعالى، في المقابل يؤكّد اختصاصيّو علم النفس الاجتماعي على أنّ بالإمكان تربية الإنسان على مفاهيم التضحية، والإيثار، والتنازل، والمرونة عبر عدّة أسس، أهمّها الوقاية من مرض الأنانيّة عبر تربية الأبناء تربية حَسَنة، وتوفير القدوة الصالحة، وتنمية روح التعاون مع الآخرين، والتقرّب منهم.

ويمكن للفرد علاج نفسه من الأنانيّة عن طريق التقرّب إلى الله تعالى، وأن تكون له وقفة مع ذاته ومحاسبتها بشكل دوريّ، وحثّها على المشاركة في الأعمال التي تخدم مصالح مَن حوله، وتدريب النفس على التخلّي عن حبّ الامتلاك، والاطّلاع على الحقوق الفردية، ومعرفة حقوق الآخرين، وأن يتعلّم المرء التحكّم بميول النفس الأنانيّة؛ كي لا تتعدّى على حقوق الغير، مقتديًا بقول الرسول الأكرم: **"لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه"**(٢).

(١) نهج البلاغة: ص٥٣.
(٢) دراسات في الحديث والمحدّثين: ج١، ص٢٢٤.

كَيفَ تُعَلِّمينَ طِفلَكِ الرَّفْضَ؟

زينب شاكر السمّاك

كربلاء المقدّسة.

كلمة (لا) من الكلمات المحظورة على الأطفال، يُسمح لهم بسماعها من المربّي فقط، سواء كانت الأمّ أو الأب أو الأقرباء، وممنوع قولها من قِبلهم، أو نطقها تعبيرًا عن رأي، أو إبداء رفضهم لأمر ما، سواء كان مهمًّا أو غير مهمّ.

هذا الأسلوب من الأساليب الشائعة في تربية الطفل، يتّبعه أغلب الأُسر في مجتمعاتنا العربية؛ إرضاءً للمجتمع الذي يعيشون فيه.

ومع حرص الآباء والأمّهات على تنشئة أطفالهم بشكل سليم وصحّي قدر الإمكان، فأنّه تظلّ بعض الأخطاء التربوية التي قد يقترفونها بدون قصد، فتؤثر في نشأة الأطفال.

ولا يقتصر تأثير التربية على مرحلة الطفولة، بل يمتدّ أثرها لمدى الحياة.

ووفقًا لعلماء نفس الطفل فإنّه من الضروري قول (لا) في بعض الأحيان والمواقف، فهي كلمة مهمّة؛ لأنّها تساعد طفلكِ على وضع الحدود، ممّا يساعده ذلك على نموّه جسديًا وعاطفيًا وعقليًا.

إنّ قدرة طفلكِ على الرفض وقول (لا) لا تعني رفضه لكلّ شيء؛ فرفضه للعنف، أو عناق من شخص معيّن، يختلف عن رفضه عندما يُطلب منه التوقّف عن اللعب بالأجهزة الإلكترونية، فمن طرق حماية طفلكِ من أيّ اعتداء جسديّ، أو تعرّضه لأمور لا أخلاقية، هو تعليمه الرفض، وذلك عن طريق منحه القوّة، والثقة، والقدرة على الرفض، فإذا فَهِم ذلك، فإنّه سيكون قادرًا على إخبارك بأيّ اعتداء يتعرّض له من أحدهم.

وبحسب رأي الخبراء النفسانيين، فأنّ أغلب الأطفال الذين يتعرّضون للعنف، أو لأمور لا أخلاقية هم الذين يخافون الرفض، ويخشون من نطق كلمة (لا)؛ لأنّه قد صُوِّر إليهم أنّ هذه الكلمة ليست من حقّهم، وهناك دراسة تبيّن أنّ أكثر الأطفال الذين تعرّضوا لأذىً غير أخلاقي من قِبل الآخرين كانوا مهزوزي الشخصية.

يجب إعطاء الطفل حقّه في الاعتراض وقول (لا)، وتوعيته بذلك، ومن حقّه رفض أيّ موقف غير مريح له، واحترام رأيه بدون تخويفه، وأنّه عليه الرفض إذا ما شعر بعدم الأمان عند لمس أحدهم له، فلا يخاف من قول (لا) مطلقًا.

"فَتَفَقَّهٌ فِي دِينٍ"(١)

فاطمة صاحب العواديّ
• بغداد

التفقّه في الدين من الدعائم الأساسية لبناء المجتمع وصيانته من التصدّع، وحماية أفراده من الانحراف والابتذال، فالتفقّه يجعل الفرد عالمًا بما عليه من واجبات وحقوق تجاه خالقه ومجتمعه نفسه وفق ما شرّعه العليم الخبير، وهذا التشريع الدقيق المنظّم يؤدّي إلى سعادته في الدنيا والآخرة؛ لذلك أكّد أهل البيت الأطهار عليهم السلام على التفقّه، ولعلّ ما يوضّح أهمّيته قول النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: **"إنّ لكلّ شيء دعامة، ودعامة هذا الدين الفقه"**(٢).

تحلّقنَ مثل إكليل الورد الذي يفوح منه شذا حبّ النبيّ الأكرم وآله (صلوات عليهم أجمعين).

- أمّ حسين: يحضرني الآن، عندما كنتُ في المشهد الطاهر للإمامين الكاظمين عليهما السلام برفقة جدّي - رحمه الله - نبّهني على مسألة كنتُ في غفلة عنها، ثم أورد حديثًا عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وهو يمسك يدي بيديه الدافئتين: **"إذا أراد الله بعبد خيرًا فقّهه في الدين"**(٣).

- أمّ عليّ: أجل، المتفقّه يعرف ما عليه من واجبات.

- أمّ جعفر: التفقّه في الدين ومعرفة الأحكام الشرعية يُعدّ ضروريًا لصحّة العبادة التي هي حلقة الوصل بين الإنسان وربّه.

- أمّ زهراء: وربّما تعرّف المتفقّه على علل بعض التشريعات، فتُفتح بصيرته لحكمة المشرّع الحكيم الخبير سبحانه وتعالى.

- أمّ حسين: هذا ما يشير إليه الإمام الكاظم عليه السلام: **"تفقّهوا في دين الله، فإنّ الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة، والسبب إلى المنازل الرفيعة، والرُتب الجليلة في الدين والدنيا"**(٤).

- أمّ عليّ: ما أجمل قول الإمام الجواد عليه السلام ونحن في ذكرى شهادته في الآخر من شهر ذي القعدة: "التفقّه ثمن لكلّ غالٍ، وسلّم إلى كلّ عالٍ"(٥).

- أمّ جواد: جواد الأئمة - روحي فداه - نهض بأعباء الإمامة وهو في السابعة، وكان مثل آبائه الأبرار حجّة الله على الخلق، هاديًا مرشدًا، مبيّنًا لأحكام الشريعة، متصدّيًا للمضلّين ومثيري الشبهات والبِدَع.

- أمّ عليّ: وعلى الرغم من مدّة حياته القصيرة التي لم تتجاوز الخمسة والعشرين عامًا، حيث مضى مسمومًا شهيدًا وهو في ريعان الشباب وقمّة العطاء، إلّا أنّه قام بأعباء الإمامة كاملةً، ولنا أسوة حسنة في سيرته مع أصحاب الأفكار الضالّة، وكيف ردّ عليهم بالحجّة البالغة.

- أمّ جعفر: أن نتفقّه في الدين يعني أن نحمل روح الشريعة، وأن نكون زينًا لأئمتنا عليهم السلام مثلما أرادوا لنا أن نكون إن شاء الله تعالى.

(١) ميزان الحكمة: ج٨، ص١١٤.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٤٢.
(٤) المصدر السابق: ج ٣، ص ٢٤٥٤.
(٥) بحار الأنوار: ج ١، ص ٢١٨.

مُتَلازِمَةُ النَّصِّ العُنُقِي..
دَاءُ العَصْرِ فَاحذَرُوهُ

إخلاص داود
كربلاء المقدّسة.

ازدحمت الحياة بالكثير من المؤثرات وإفرازات العصر الحديث، وشكّل العالم الرقمي تحدّيات كبيرة ومزدوجة لذوي الاختصاص؛ لإحداث الفائدة والرفاهية في الاستخدام الصحيح للبالغين والأطفال.

وقد حذّر الأطبّاء من تداعيات نفسية وجسدية خلقتها التكنولوجيا الحديثة بوسائلها، وشكّلت العلاجات دورًا كبيرًا في تصحيح السلوكيات الخاطئة، والتعامل الصحيح للتنقّل عبر شبكات الإنترنيت بطريقة آمنة، والاستفادة القصوى من التكنولوجيا وأدواتها.

وتُعدّ سلامة الأطفال في وصولهم إلى المحتوى الآمن واستخدامهم الصحّي لتقليل المخاطر النفسية والجسدية أمرًا في غاية الأهمّية؛ نظرًا لعدد الأطفال الذي يتعدّى ثلث المستخدمين في العالم بحسب إحصائية منظّمة الـ(يونيسيف).

سلوكيات جسدية

إنّ الحركات الخاطئة في طريقة الجلوس عند تصفّح الهاتف أو ممارسة الألعاب الإلكترونية من السلوكيات التي ركّز الطبّ عليها؛ لخطورتها على مختلف الفئات العمرية والطبقات التعليمية، وتصيب الصغار بالأمراض العنقية المبكرة.

ويعدّ مرض (الرقبة النصّية) أو (النصّ العنقية) داء العصر، وهو الانحناء إلى الأمام عند تصفّح الأجهزة الإلكترونية بأنواعها، وهو ما سبّب حيرة الآباء والأمّهات لمعرفة السبيل الأمثل للاستخدام.

وأفضل الحلول التي يوصي بها المتخصّصون هو استعمال الأجهزة في أوقات منظّمة ومقنّنة قدر الإمكان، وعدم البقاء في وضعية واحدة لساعات طويلة.

مثلما تسهم الحركات الرياضية في التقليل من أضرارها، ليس للصغار فقط، بل للكبار أيضًا، ومن هذه الحركات لفّ الرقبة بشكل يومي من اليمين إلى اليسار، وعمل حركة دائرية للرقبة من الأعلى إلى الأسفل عشر مرات بشكل متواصل يوميًا، ورفع الرأس إلى الأعلى، ثم إنزاله ببطء إلى الأسفل.

أسلوب المعاملة اللطيف

تؤدّي النصيحة بأسلوب لطيف إلى تنمية علاقة إيجابية مع الطفل، وإلى إفهامه ما الضرر المترتّب على سلوكه في حال عاند، أو لم يستمع إلى النصيحة.

وبدلًا من الصراخ والعصبية واتّهامه بأنّه لا يسمع الكلام، أو معاقبته جسديًا، أو أخذ الجهاز منه بالقوّة، بدلًا من ذلك كلّه على الأمّ أن تسمعه الثناء والمديح، وتعزّز لديه صفة الطاعة وإن كان لا يتمتّع بها؛ ليشعر بمحبّة الأهل ورضاهم، ويكون لديه حافز لعدم فقدان الحبّ الذي يشعره بالتميّز.

مثلما أنّ على الأمّ أن تشرح لطفلها أنّه ليس كلّ ما يراه مفيدًا، وتكرّر عليه الإرشادات بشكل مستمرّ حتى يكون من ضمن نهجه وأسلوبه انتقاء ما يريد مشاهدته.

تَسَمُّمُ الدَّمِ

فاطمة محمود الحسينيّ
•كربلاء المقدّسة

يعدّ تسمّم الدم أو ما يُعرف بتعفّن الدم من الأمراض الناتجة عن الإصابة بالعدوى الجرثومية أو البكتيرية الخطيرة التي تنتقل عبر مجرى الدم.

تسمّم الدم:

دخول الميكروبات أو الجراثيم عن طريق الأطراف أو مداخل الجسم المتعدّدة باتّجاه مجرى الدم المسؤول عن نقل الغذاء والأوكسجين إلى أعضاء الجسم، ومنها إلى الرئتين، وبذلك يُعدّ الدم مجرىً ملائمًا ومثاليًا تمامًا لنموّ البكتيريا.

أسباب تسمّم الدم:

- الإصابة بلدغ الحشرات.
- العدوى في المسالك البولية أو الكُلى.
- الإصابة بالالتهاب الرئوي.
- تعرّض الجروح المفتوحة إلى التلوّث.

مضاعفات تسمّم الدم:

- اضطراب في وظائف الكُلى والكبد.
- زيادة فرص الإصابة بالجلطات الدموية في الساقين والذراعين.
- تلف أنسجة الجسم أو موتها نتيجةَ قلّة تدفّق الدم، أو الإصابة بالعدوى، وهو ما يُعرف بالـ(غرغرينا).
- إنتان الدم وهو ردّة فعل مناعية قوية ضدّ العدوى المسبّبة، ويؤدّي إلى انتشار الالتهاب في أعضاء عديدة من الجسم.
- النوبة القلبية واحتشاء عضلة القلب.
- متلازمة الضائقة التنفّسية الحادّة.
- اعتلال تخثّر الدم.

أعراض تسمّم الدم:

- انخفاض درجة حرارة الجسم.
- ارتفاع معدّل نبضات القلب في الدقيقة.
- ارتفاع في معدّلات التنفّس.
- هبوط الضغط وبرودة الأطراف وازرقاق الأصابع.
- ضعف الدورة الدموية.
- آلام في البطن.

مَن الأكثر إصابة بمرض تسمّم الدم؟

الكلّ معرّض لذلك، لكن الأكثر عرضةً هم الأطفال حديثو الولادة، والأشخاص الذين يتجاوز عمرهم (٦٥) سنة، بخاصّة إذا توافرت بعض العوامل ذات الخطورة العالية، منها داء السكّري غير المُسيطَر عليه، والمرضى الذين يعانون من الأورام والسرطانات، أو الذين يتلقّون علاجًا كيمياويًا، أو الذين قاموا بزرع الأعضاء مثل الكلية أو الرئة أو الكبد، أو حتى حالات زرع نخاع العظم.

أبرز العلاجات:

١- التنبّؤ المُبكِر بالمرض في حالاته السريرية.

٢- فحص الدم العامّ، وفحوصات الزرع وغيرها.

٣- المضادّات الحيوية واسعة النطاق ذات الفعّالية الشديدة التي يحدّدها الطبيب.

طرق الوقاية:

- المتابعة الطبّية عند القيام بعملية جراحية، وتنظيف الجرح وتعقيمه.
- النظافة الشخصية العامّة، وغسل اليدين بالماء والصابون بانتظام.
- الالتزام بالأدوية والوصفات الطبّية التي يصفها الطبيب المتخصّص.

النُّضْجُ الانفِعَالي
لَدى الفَرد

• جامعة بغداد
أ. د. سعاد سبتيّ الشاويّ

إنّ الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان مكرّمًا، لكنّه من أكثر المخلوقات ضعفًا عند ولادته مقارنة بباقي المخلوقات، فهو يحتاج إلى مدّة ليست بالقليلة من الرعاية والتعلّم للاعتماد على النفس في جميع مجالات النموّ.

ومثلما أنّ النموّ الجسدي يبدأ من المهد وينتهي باللحد، فكذلك الجانب النفسي للإنسان ينمو يومًا بعد يوم، ولا يتوقّف عند مراحل عمرية معيّنة، والنضج الانفعالي شرط أساسي لحياة مُرضية، وقد يكون محور التعامل مع الآخرين؛ لارتباطه الوثيق بالعديد من جوانب الشخصية الأخرى، فعندما نسمع بمصطلح (النضج الانفعالي) ترتسم في أذهاننا صورة إنسان يقف بحزم قد تجاوز عمره مراحل الطفولة والمراهقة، ربّما في العشرين أو أكثر، وهو ليس كذلك، فمفهوم النضج الانفعالي أشبه بمنصّة يعتليها الإنسان حيث يولي اهتمامًا لتطوير نفسه، فقد نرى سمات النضج الانفعالي في المراهق، أو الراشد، أو المسنّ.

ومن السهل التعرّف على النموّ الجسمي للفرد، لكن الأمر يختلف عن النضج الانفعالي الذي يُقصد به وصول الفرد إلى مرحلة الاستقرار النفسي، والقدرة على التحكّم بكافة انفعالاته: الإيجابية، والسلبية، والفطرية، والمكتسبة، وردود أفعاله تكون بصورة تتناسب مع مستوى عمره الزمني، ومع خبراته العملية وتصرّفاته، وطرق تعامله مع المواقف الحياتية العديدة التي يمرّ بها يوميًا، بحيث يكون هناك مواءمة واتفاق بين استجابته الانفعالية والمواقف التي تنتج عنها هذه الاستجابات.

هناك عدد من الصفات التي تدلّ على النضج الانفعالي لدى الإنسان، منها: القدرة على التحكّم في الانفعالات، وعدم الاندفاع أو التهوّر، والقدرة على كبح جماح الانفعالات والسيطرة على النزوات، فضلًا عن تناسب الانفعالات مع المثيرات، وعدم الاستشاطة غضبًا لأسباب تافهة، وعدم المبالغة بالخوف، والتخلّي عن أساليب السلوك الطفولية، مثل الأنانية والغيرة وحبّ التملّك، ومن علامات النضج الانفعالي الاعتماد على النفس، والقدرة على تحمّل المسؤولية، والقدرة على تحمّل الأزمات، والإحباط، والفشل، والتميّز بهدوء واتزان انفعالي.

ولتحسين النضج الانفعالي عليكِ أن تقومي بالخطوات الآتية:

- محاولة التعرّف على ردود أفعال الآخرين على التصرّفات التي تقومين بها، ومدى تقبّل الآراء مثلما هي عليه، وتجنّب الأنانية، وحبّ الذات، والتفكير بنتائج الانفعال، وهل أنتِ على استعداد لتحمّلها أم لا؟
- التحقّق من الانفعالات بدلًا من الحكم المباشر على أفعال الآخرين، وضرورة الانتباه إلى الإيحاءات الجسدية غير المنطوقة عن طريق مراقبة حركات الآخرين، ونبرات أصواتهم وغيرها؛ للتحكّم واحتواء الموضوع وأطرافه من غير وقوع مشكلة، إضافةً إلى تعلّم كيفية التعامل بشكل إيجابي مع الحالات المزاجية المختلفة التي نصادفها في الحياة اليومية، وتدريب النفس على الاسترخاء والهدوء النفسي والبدني عندما تشعرين بأنّكِ في طريقك إلى الانفعال النفسي، سواء كان سلبيًا أو إيجابيًا.

وأخيرًا، إنّ تحسين النضج الانفعالي يحتاج إلى ممارسة ووقت وصبر.

حَمِيدَةُ والجَدَّةُ

زهراء خضر الموسويّ
رسم:ورود الموسويّ
كربلاء المقدّسة.

أتت حميدة راكضةً وارتمت بسرعة في حضن جدّتها، وبدأت تجهش بالبكاء، استغربت جدّتها كثيرًا وبدأت تسألها:

- ما بكِ يا صغيرتي، ما الخطب؟

فرفعت حميدة رأسها وعيناها تلمعان من كثرة الدموع قائلةً:

- هل الله لم يعد يحبّني حقًّا يا جدّتي؟

بداعي المزاح، لكي يضحك أصدقائي معي، لكن إحدى صديقاتي قالت لي:

- إنّكِ آذيتِ القطّة، والله لن يحبّكِ بعد اليوم.

التزمت الجدّة الصمت لدقائق معدودة، ثمّ قالت:

- اذهبي واطمئنّي على القطّة، وأعطيها بعض الطعام والشراب، وإن كانت جريحةً فعليكِ أن تداوي جرحها، والأهمّ من ذلك كلّه...وسكتت الجدّة.

استغربت حميدة وسألت:

- ما الأهمّ من كلّ ذلك يا جدّتي؟

أنا آسفة، لكنّي أريده أن يحبّني مجدّدًا!

واستمرّت ببكائها، فرفعت الجدّة رأس حفيدتها إليها، وقالت:

- لمَ تقولين ذلك يا جميلتي الصغيرة؟

فأجابت حميدة:

- لقد رميتُ اليوم حجرًا على قطّة صغيرة

- يا بُنيّتي، إنّ الله يحبّنا جميعًا، فهو يحبّ جميع مخلوقاته، لكن فعلكِ هذا ليس بصحيح، ويجب أن تصلحي خطأكِ هذا، فالله يحبّ التوّابين المصلحين.

قالت حميدة:

- كيف أصلح خطئي يا جدّتي؟

أجابتها الجدّة قائلةً:

أجابت الجدّة:

- الأهمّ من ذلك هو أن تقطعي عهدًا بينكِ وبين الله تعالى بأن لا تؤذي الحيوانات، وأن لا تؤذي أحدًا بكلمة أو فعل، وتذكّري دومًا بأنّ الله يحبّنا دائمًا.

ابتسمت حميدة وقالت:

- سأفعل يا جدّتي.

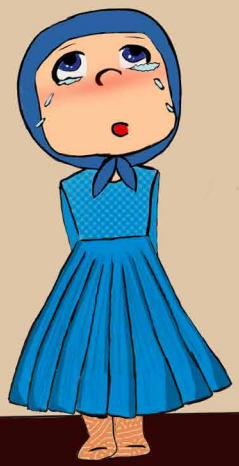

الفِطرُ المُقرمَش

زهراء محمّد برّاك
كربلاء المقدّسة.

المقادير :

- ١٠ قطع من الفطر.
- كوب كبير من الدقيق.
- ٣/٤ ملعقة صغيرة من البيكنج بودر.
- ربع ملعقة صغيرة من الملح.
- كوب كبير من الماء.
- كوبان كبيران من البقسماط الناعم.
- ١/٢ كوب كبير من نشاء الذرة.
- زيت وفير للتحمير.

طريقة التحضير :

- في وعاء عميق، ضعي الدقيق والبيكنج بودر والملح وامزجيهم معًا.
- ثم أضيفي الماء رويدًا رويدًا مع التقليب المستمرّ حتى تحصلي على عجينة رقيقة.
- ضعي الفطر بعد تنظيفه في الخليط.
- في طبق آخر قومي بخلط النشاء مع البقسماط الناعم، وبعد إخراج الفطر من الدقيق قلّبيه في البقسماط الناعم.
- في مقلاة مناسبة سخّني الزيت جيدًا، ثم حمّري فيه الفطر من الجانبين.
- قدّميه ساخنًا مع الخضار.

فهيمة رضا حسين
•كربلاء المقدّسة

استبشر الكون، وتنزّلت الملائكة صفًّا صفًّا؛ لتتبرّك وتتقرّب إلى الله بيُمنه، فقد وُلِد مَن رَضِي به المخالفون من أعدائه مثلما رَضِي به المؤالفون من أوليائه، وُلِد مَن كان رضىً لله ﷻ في سمائه، ورضىً لرسوله والأئمّة من بعده عليهم السلام.

فعن أبي نصر البزنطي قال: قلتُ لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام: إنّ قومًا من مخالفيكم يزعمون أنّ أباكَ صلوات الله عليه إنّما سمّاه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده، فقال، كذبوا والله وفجروا، بل الله تعالى سمّاه الرضا لأنّه كان عليه السلام رضى الله تعالى ذكره في سمائه، ورضىً لرسوله والأئمة بعده عليهم السلام في أرضه، قال: فقلتُ له ألم يكن كلّ واحد من آبائكَ الماضين عليهم السلام رضى الله تعالى ولرسوله والأئمة بعده؟ فقال بلى، فقلتُ له فلِمَ سمّى أباكَ عليه السلام من بينهم الرضا؟ قال لأنّه رضي به المخالفون من أعدائه، كما رضي به الموافقون من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام، فلذلك سُمّي من بينهم الرضا عليه السلام"[1].

هو النور الذي يهتدي به المهتدون، والوليّ المرشد الذي يفزع الخلق إليه.

بيّن عليه السلام كيف باستطاعة الإنسان أن يكون صاحب كلمة عن طريق عقيدته ومواقفه، وتصدّى عليه السلام للزنادقة وأصحاب العقائد الفاسدة، فهو الدليل إلى الله تعالى للسائرين في طريق التقوى والعبادة.

وأشار الإمام الكاظم عليه السلام إلى قضيّة التمسّك بالإمام، والابتعاد عن الأفكار الباطلة التي كثرت في زمانه، فقد كثرت الفِرق المنحرفة، واشتدّت الحروب الفكرية والعقائدية، فكان عليه السلام يقول لبنيه: "هذا أخوكم عليّ بن موسى عالم آل محمّد، فاسألوه عن أديانكم واحفظوا ما يقول لكم"[2]، إذ ركّز على قضيّة التمسّك بالإمام من بعده، وأن يكون الإنسان على صِلة دائمة معه، فالخير كلّ الخير في بيوت أذن الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه، وهي بيوت أهل البيت عليهم السلام.

وُصِف إمامنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بالإمام الرؤوف الذي يعانق زائره برأفته، وبمُعين الضعفاء والفقراء، وجميع الأئمة عليهم السلام اتّصفوا بهذه الصفات، واختصّ بلقب (أنيس النفوس)؛ لأنّه يعامل زائره بحرارة وحفاوة، ولم يَرِد في المصادر أن يجلس الزائر في أثناء زيارة أيٍّ من المعصومين عليهم السلام، إلّا في زيارة الإمام الرضا عليه السلام، حيث ذُكر أن يجلس الزائر جهة الرأس الشريف عند الزيارة.

.....

(١) علل الشرائع: ج ١، ص ٢٣٧.

(٢) إعلام الورى بأعلام الهدى: ج ٢، ص ٦٤.

أفضَلُ العِبادَةِ الإخلاصُ (١)

نرجس نعمة الموسويّ

• النجف الأشرف

تحدّث إمامنا الجواد ﷺ عن الإخلاص، وعدَّه أفضل عبادة؛ إذ إنّه أساس لكلّ عمل.

وتحلّي النيّة بالإخلاص هو أحد أسباب قبولها، بل هو أهمّ أسباب القبول، إذ إنّ العمل الخالص يوجب القرب من الله تعالى بدرجات متفاوتة بتفاوت مراتب الإخلاص، وفي مضمون تفسير الإمام أبي عبد الله ﷺ بشأن العمل الخالص بأنّه العمل الذي لا يُراد منه الحمد من غير الله حين العمل وبعده؛ وهو غاية الدين مثلما قال مولانا أمير المؤمنين ﷺ: **"الإخلاص غاية الدين"**(٢)، وهو روح العبودية لله وجوهرها، فقد قال تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾ (البيّنة: ٥)، فقبول أعمال الإنسان مرهون بالإخلاص، فمَن أخلص في نيّته أخلص في عمله، وهذا يوجب قبول العمل، ثم إنّ مَن كان مُخلصًا في نواياه كان الله معه في كلّ شيء، وهو مانع لتسلّط الشيطان، فقد جاء في قوله تعالى حكاية عن إبليس: ﴿**قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾ (ص:٨٢)، فمَن أخلص في نواياه، اصطفاه الله واجتباه لنفسه فيكون من المُخلَصين، لكن تبقى المراتب العليا للإخلاص والاجتباء مختصّة بأهل البيت ﷺ، فالإمام الجواد ﷺ وآباؤه الطاهرون هم أعبد الناس وأشدّهم خوفًا من الله تعالى، وأخلصهم في طاعته وعبادته، الذين وهبوا أرواحهم لله وعملوا بكلّ ما يقرّبهم إليه زلفى.

وبذل الإمام الجواد ﷺ مهجته الطاهرة في سبيل إعلاء كلمة (لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله)، حيث قُتل مسمومًا على يد زوجته أمّ الفضل ابنة المأمون العبّاسي بأمر من عمّها المعتصم العبّاسي ـ عليهم لعائن الله ـ وهو بعمر صغير جدًا، حيث لم يتجاوز عمره الشريف الخامسة والعشرين عامًا ـ على رواية ـ بسمّ دسّته له في عنب رازقيّ، ووضعته بين يديه، ثمّ تركته ورحلت، وبقي وحيدًا غريبًا يقاسي ألم السمّ والعطش حتى استُشهد، وكان ذلك في الآخر من شهر ذي القعدة الحرام سنة (٢٢٠هـ)، فرحل صابرًا محتسبًا مثل آبائه الطاهرين ﷺ.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٦٧، ص٢٤٥.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ص١٩.

حَقِيقَةُ اليَقِين

زينب خليل آل بريهيّ . كندا

مذ كنتُ طفلة وأنا أشعر بالعجز عن صياغة الكلمات، فهي تحتضر بين أضلعي، وتتجمّد أطراف أصابعي لنحت القلم، ويُصاب قلبي بالخفقان في تلوين أحرفي بألوان متباينة.

وحين كنتُ أكبر كلّ يوم لأتفقّد ذاك اليقين بداخلي الذي يفوق قدراتي العقلية، قادني إلى ملامح مغبرّة بين المقصد وبين عدم القدرة على إيضاح مشاعري.

كبرتُ عشرة أعوام منذ تعثّري بجمال الوجود، وحجم السماء الذي يدلّني على حقيقة اليقين بوجوده، فلا أزال أذكر معلّمة الصفّ الأول التي كانت تصرّ على تحفيظنا سورة الإخلاص التي تشهد بوحدانية الله ﷻ حيث تلك الأدلّة التي تشير إلى الحقيقة الأجمل.

كبرتُ عشرة أعوام أُخر، واستشعرتُ وجوده في لحظات فرحي وحزني، وفي زوايا سجّادتي الزرقاء التي ترشح بالدفء والسكينة.

هناك لحظات قد يخذلني فيها قاموسي اللغوي عن التعبير، فأسرح في نوم عميق حيث تهمس في عقلي كلمات تتدفّق من ضمن التساؤلات الموجودة في جمجمتي المُتخمة بالفوضى، كلمات أُرهقتُ في تشييدها، واعتنيتُ في زخرفة جدرانها بآيات التوحيد، وسأحصل على التعويض الذي يليق بصبري ما دمتُ على يقين بأنّ المقادير تجري بحكمة إله مدبّر، لا يغفل عن عباده بمقدار طرفة عين، بل ولا أقلّ من ذلك.

تَباينٌ وُجُودِيٌّ

مريم حسين العبودي
كربلاء المقدّسة.

قبل بضعة أشهر كتبت صديقة لي في حسابها على إحدى منصّات التواصل الاجتماعي نصًّا تُعبّر فيه عن حبّها للصيف وولعها به، وكم أنّه يشعرها بالشباب والحيوية!

وممّا زاد من حيرة القارئ أنّ الجوّ حينذاك كان في أوج اتّقاده، وكنّا نعيش أجواءً لاهبةً تُذهب الصبر، وتجعل الجنون واقعًا لا محالة، وكان الذين يعلّقون على نصّها في صدمة، فكيف يمكن لشخص أن يرى جانبًا حسنًا في أمر يبغضه الجميع ويعاني منه أشدّ المعاناة! لكنّني دخلتُ إلى أعماق رأيها وكلامها، وتأمّلتُ حديثها، وخضنا نقاشًا بعد ذلك هو الذي جعلني أكتب هذا المقال.السؤال الجوهري الذي خطر ببالي هو: كيف تُعرَف قيمة الأشياء بأضدادها؟

وهل ستكون لبرودة الشتاء قيمة لولا أنّها تأتي بعد أشهر من التجمّر بنيران الصيف؟ هل سيُشتهى المطر إلّا بعد مُدد من الجدب؟ وهل سنلاحظ فرقًا في الطبيعة التي تنتعش في الربيع لولا أنّ براعم النباتات تنمو على أغصان جافّة؟!

إنّ الغوص في هذه الفكرة يجعلنا نعلم أنّ كلّ شيء عندنا تبرز قيمته من نقيضه، فقيمة الطعام وشهيّتنا له يحدّدها الجوع، ودفء ملابسنا يتحدّد بمدى برودة الجوّ من حولنا، وشوقنا إلى الأشخاص المقرّبين منّا يزيده عامل البُعد عنهم، وقلّة لقائنا بهم، ولا يُقاس مستوى التطوّر أو التقدّم في مسارٍ ما إلّا حينما يُقارن بمراحل ركود سابقة، وهذا الأمر ينطبق على كلّ شيء في الوجود: الليل والنهار، الجَدب والمطر، الفقر والغِنى، الجوع والشبع، الصحّة والمرض، و....

إنّ إدراك المرء لهذه الخاصيّة الوجودية يجعله يقيّم الأشياء بطريقة تختلف كلّ الاختلاف عن رؤيته السابقة لكلّ شيء بالتساوي، وإنّ تفعيل هذه الرؤية يكسب الأيام قيمة مضاعفة، وينسّق مسار العيش اليومي لكلّ شخص.

تجلّي خاصيّة التباين هذه تجلّيًا روحيًا وقلبيًا يمكّن الإنسان من إبصار تفاوت هائل بين مكوّنات الوجود، كالفرق بين درجة حرارة أقرب الكواكب إلى الشمس وأبعدها عنها، والفرق بين مشرق الشمس ومغربها، وبين الحلاوة والمرارة، وبين هدير الحمامة وعواء الذئب، وبين الدفء والزمهرير، والاختلاف بين الحياة والموت، والظلمات والنور، و...

إنّ مهارة التمتّع بالنِعم الإلهية هي ما نحتاجه لمعرفة كيف تُعاش أيام الدنيا، ولولا خلق الله ﷻ للنقائض في كلّ شيء، ولولا الظلم والظلمات لما عرفنا جلاله، ولما أدركنا أنّه نور على نور، ولولا وجود الباطل لما أقررنا بالحقّ المطلق الذي لا يخيب مَن أدرك عظمته وآمن به.

قَمَرٌ عَلَى ضِفَافِ الخُلُودِ

سلوى أحمد سويدان
•كربلاء المقدّسة

أنا والقمر نزيلا ليلٍ يعذّبنا السهر، دمعي
قنديل والذكرى بحر أغرق سفن الكلام، صمت
يعمّ الأرجاء، ولحن يعزف السؤال: أيّها الملقّب
بالخلود، كيف حال العطش؟
أنى للمواسم أن تعود بلا لون وقد انتشى
النصل من روح المعاني؟
أيقظ أيّها الشاطئ
أحزاني، وردّني
إلى العمر
الآفل بصرخة
هزت الأعوام،
وأرّضخت التاريخ أن
يكتب ملاحم صبره
بالأحمر القاني.
أيّها السالك الزمن سفرًا، هل
تكتبنا الأيام مثلكِ نهرًا يسقي التائقين
إلى المجد؟
هل عذّبتكِ الجراح حين صلّت الوتر عند
كفيكِ؟
ما بال السؤال يعذّبني؟ وما بالِ سرّكِ يرجع
الصدى في روحي؟
أيّ كهف تعذّبت فيه الحروف سوى ذلك
المكنون بمدينة البكاء؟
أيا سرًّا أودعته فينا الحياة، عد بنا إليكِ، دلّنا
على رسم معناكِ في وجه الوفاء، فكل الذين
استمرّوا بذكركِ عاشوا أنقياء، لم تنزع منّكِ إلا
الكفان حين أودعتِ الكون صراط اسمكِ؛ ليمرّ
الخالدون في العطش على ضوء أخضر من راية
الحبّ في عينيكِ..

نُورُ المِحْرابِ

زينة طارق الكناني
كربلاء المقدّسة

هذه ليست أول رحلة لي في ثنايا مدينتي، لكن تبدو كأنّها الأولى..
فها أنا أستشعر الخوف نفسه للمرّة الأولى..
وأعيش الترقّب نفسه لأُبصر شعاع أمل..
أكسر به كلّ وسواس يجول في داخلي..
أتجوّل وأبحث في ثنايا تلك الزوايا المنسيّة..
تلك التي ما تزال فيها حكايات الماضي منقوشةً..
انسكبت عليها دموع ترثي الأيام وتتحسّر..
ذكريات لا تزال عالقة في زوايا النبض..
تتأرجح بين الضلوع والأوصال..
حديث شهي يسرق منّي دمعةً ورجفةَ خوفٍ قد سكنت جوارحي..
أعانق هذه الجدران بالدموع..
وأنظر في شوق لأقترب من ساحتها..
فتحاكيني تجاعيدها التي لا تزال راسخة..
فتهزمني اللحظة، وتتركني للانهيار..
فأستدعي صوت مدينتي العصماء من قواريره التي خبّأتُها لزمن الانكسار
فأيقظ صوتكِ في مواطن الغفلة، وسلّحني بالصلابة عزمًا وجراءةً..
لأطرح عليكِ سؤالًا يا سامرّاء..
لكن عمّن يا ترى؟
عمّ يتساءل خافقي هذه المرّة؟
سأبدأ سؤالي بلهجة الفضول..
عن حسرة المحراب ووحشة المساجد..
عن جرح لآل البيت لا يداوى ولا يندمل..
سؤالي عن بيت النور المحزون..
فجاء الجواب من ضريحكِ المقدّس، بالفضول ذاته، وبالشوق نفسه..
يخبرني عن تاريخ الأجداد والوعود؛ ليسقي فضول ورود بساتيني..
ليصف لي محرابًا حيث كانت تصلّي فيه فاطمة المعصومة..
تناجي ربّها، وترتّل تراتيل الأحزان..
وقد ذبلت شوقًا للقاء الأخ الحنون، شمس الشموس، عليّ الرضا عليه السلام..
تتيه النظرات بجمال مناجاتها..
فتشعّ أنوار من وجهها يتجمّل بها العاشقون..
وتكتحل رموشها بصور الغوالي التي تمثّلت في محرابها..
سحرها مُهاب يغازل بصمت سواقي العينين..
وتصوغ الأماني التي شنقها الحبّ بحبل الغياب بلهفة المعاني..
ليعلن الأذان: قد آن الأوان ليذرف المحراب دموع الفراق..
فترحل فاطمة المعصومة عليها السلام على سفح غيمة في الأفق البعيد..
وتغادر دار الفناء التي صارعت فيها عمرًا إلى دار الخلود والنقاء..
لتبقى ذكراها ذكرى نورانية محمّدية أخرى في طيّات جراح مدينتي سامرّاء..

مَعهَدُ الكَفيلِ لِلأَطفالِ القَابلينَ لِلتَّعلُّمِ

هل أنت من سكنة مدينة كربلاء المقدّسة؟
هل ابنك أو ابنتك من فئة القابلين للتعلّم؟
هل عمر طفلك ما بين ٦-١٢ سنوات؟
إذا يسرّ معهد الكفيل للأطفال القابلين للتعلّم ـ فئة التخلّف العقلي البسيط ـ

فتح باب التسجيل للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣م)

ابتداءً من يوم السبت الموافق لـ(٢١/٥/٢٠٢٢م)، ولغاية: (١/١٠/٢٠٢٢م).

يوفّر المعهد مجموعة متنوّعة من الخدمات، تشمل :

- إجراء الاختبارات والتشخيص المناسب من قِبل المتخصّصين.
- برامج تأهيلية لتحسين النطق، وتعديل السلوك.
- برامج أكاديمية مخصّصة تتناسب مع قدرات ذوي الاحتياجات الخاصّة.
- فريق من المدرّبين الأكفاء ذوي خبرة عالية.
- برامج تدريبيّة فردية واستراتيجيات متنوّعة بحسب الحالة المطلوب تأهيلها.
- برامج ترفيهيّة، وزيارة المراقد الدينيّة المقدّسة، والمؤسّسات التعليمية في العتبة العبّاسية المطهّرة.

شروط التسجيل:

- التسجيل يخصّ فئة التخلّف العقلي البسيط فقط.
- تُستثنى الإعاقات الحركية والجسدية المصاحبة لفئة التخلّف العقلي.
- ـ يكون التسجيل للذكور في عمر (٦) سنوات، وللإناث من أعمار (٦ – ١٢) سنة.

عنوان المعهد:

حيّ الحسين ـ خلف مخازن الكهرباء ـ نهاية الفرع المقابل لصيدلية الأميرات.

للاستفسار:

يُرجى المراسلة على رابط الصفحة الرسمية للمعهد:
https://www.facebook.com/M.alkafeel

أو عن طريق الاتصال بالرقم:

٠٧٦٠٢٤٠٦٣٠٢

التسجيل في المعهد مجّاني ما عدا أجور النقل.